نبض القلب بدمائها

رواية

أحمد خطاب

المقدمة

يتطلع كلا منا الى ان يحيا حياة سعيدة مع من يحبونه من الناس . وكذلك نتطلع الى حياة آمنة مستقرة لا تهددنا فيها اى مخاطر .

ويؤمن أكثر الناس بالقضاء والقدر سواء كان خيرا ام شرا .

وما بال الانسان اذا كان قدره شرا وحوله من يحبونه ويساندونه ويدعون له سيمر من هذا القدر وسيزول الشر .

اما ان كان القدر خيرا للانسان فسيحيا الانسان حياة مستقرة سعيدة، وحوله ايضا من يحبونه يساندونه ويزيدون من فرحه وابتساماته.

نعم فالفرح والابتسامات سيأتيان حتما سواء فى قدرك السئ او قدرك الحسن ولكن الشرط الوحيد هو تكاتف من يحبونك حولك ومساندتهم لك فى كل الاحوال

وليس شرطا اساسيا ان يكون من يحبونك ويساندونك هم اباك وامك واخوتك واقاربك واصدقائك فقط

لكن يجوز ان يخلق لك القدر من يحبك ويكون عونا لك فى محنتك

يوسف شاب يمتلك من العمر عشرين عاما له والد يسمى محمود بعمر السابعة والاربعين يعمل بالخارج بدولة السعودية كما يمتلك يوسف ايضا والدة بعمر الثانية والاربعين ربة منزل ويجلس يوسف مع والدته في شقة صغيرة بمدينة القاهرة ويدرس يوسف بكلية الحقوق جامعة القاهرة واسرة يوسف متوسطة الدخل

كل امل والد يوسف ان يراه محاميا مشهورا ويبذل والد يوسف كل جهده من اجل ولده الوحيد يوسف

كان والد يوسف يعمل بالخارج وكل شهر يرسل مبلغ من المال ليوسف ووالدته التى كانت هى الاخرى تدبر حالها وحال ولدها بالمبلغ المرسل من الاب وكان والد يوسف ينزل اليهم كل سنة يقضى معهم اجازة لا تقل عن شهرين ثم يذهب مرة اخرى لعمله بالخارج

كان تعب الاب وشقاءه من اجل يوسف محفورا فى ذاكرة الشاب الاصيل يوسف الذى كان دائما التفكير فى اباه وامه ويريد ان يسعدهم بان يصبح محاميا مشهورا

وكان يمر بكل عام بتقدير امتياز وفى عامه الثالث بالكلية وكان موعد اجازة الاب ورجوعه الى بلده ليقضى اجازته مع زوجته وولده يوسف

ذهب يوسف ووالدته الى مطار القاهرة لاستقبال والد يوسف العائد من عمله بدولة السعودية وفى منطقة الانتظار وعين يوسف على باب الخروج منتظرا خروج والده الذى لم يره منذ عام وهى دقائق قليلة حتى زادت نبضات قلب يوسف فرحا عندما وقعت عينيه فى عين والده العزيز ويسرع يوسف ليحضن اباه ويقبل يديه ويأخذ عنه حقائب السفر ليعطى فرصة لامه بان تسلم على زوجها الحبيب بعد طول انتظار دام اثنى عشر شهرا

ويقبل والد يوسف رأس زوجته الحبيبة التى كانت قد استقبلته بابتسامة رائعة

ويسبق يوسف والديه للخارج بحقائب السفر ويخرج من باب المطار ليوقف سيارة اجرة ويساعده السائق فى وضع الحقائب بالسيارة وينادى يوسف على امه واباه بأن يسرعا ليركبا السيارة لتعود الاسرة السعيدة الى البيت

وتقف السيارة امام باب العمارة ليأخذ يوسف الحقائب ويساعده والده ووالدته وتصعد الاسرة الى الشقة التى كانت بالدور الثالث من العمارة ويفتح يوسف الشقة لتبدأ اول خطوات للاب العائد من سفرهفى بيته بعد اثنى عشر شهرا غاب فيها عن بيته

وكان يوسف يستغل مدة اجازة والده بانه كان يعود من كليته مسرعا ليحضر وجبه الغداء مع والده ووالدته فى البيت

وكان بالليل يذاكر دروسه وباقى الليل يقضيه مع والده العزيز ووالدته الحبيبة

ومرت اجازة الاب سريعة ويأتى اليوم قبل سفر الاب بثلاثة ايام ويجلس يوسف مع والده يتحدث معه

يوسف: سوف اشتاق اليك كثيرا يا ابى

والد يوسف: وانا كذالك يا بنى سوف اشتاق اليك كثيرا والي والدتك

يوسف: هل ستنتهى من سفرك هذا يا ابى وتستقر معى انا وامى فى بيتنا ؟!

والد يوسف: اتطلع يا بنى الي هذه السفرية ثم بعدها سوف افكر فى القيام بمشروع والاستقرار فى القاهرة معك ومع والدتك

يوسف: اتمنى ذلك يا ابى واعدك بانى سوف اعمل بجانبك حتى نساند بعضنا البعض

والد يوسف جادا: لا يا بنى
كل ما اريده منك هو التزامك بالكلية حتى تنهيها على خير ثم بعدها تتطلع الى الحلم الذي اتمناه لك وهو ان تصبح محاميا مشهورا
ويساعدنى الله على التكفل بك حتى يتم المراد
يوسف: شكرا لك يا ابى
وانا سوف اعدك بأنى سوف اكون على حسن ظنك بي وسوف يساعدنى الله فى تحقيق حلمى وحلمك
والد يوسف: هذا ما اريده منك يا بنى العزيز
كما اريد منك يا بنى ان تكون حريصا على نفسك وعلى والدتك فى غيابى
يوسف: حسنا يا ابى
وانت كذلك كن حريصا على نفسك من اجلى واجل امى
والد يوسف: حسنا يا بنى العزيز
ويقبل يوسف يد اباه ويحضنه اباه وتأتى والدة يوسف لتجلس الاسرة سويا يستمعون الى التلفاز وتمر الايام سريعا ويذهب يوسف مع والده الى المطار لتوديعه
ويسافروالد يوسف الي عمله بالخارج مرة اخرى ويوسف على أمل بان يحفظ الله اباه العزيز
وتأتى اختبارات الفصل الدراسي الاول وعلي يوسف الالتزام اكثر هذه الايام ليحافظ على تقديره للعام الثالث من الكلية
وتنقضى ايام الاختبارات ليأتى اخر يوم وبعد الانتهاء من الامتحان يخرج يوسف واصدقاءه من اللجنة ليجتمعو جميعا لقضاء اليوم احتفالا بانتهاء الاختبارات وأخذ الاجازة
وكان ليوسف صديقين هما محمد وسامى
محمد بعمر العشرين له ثلاث اخوات واباه مدرسا للتاريخ بمدرسة ثانوية وهو بعمر السابعة والخمسين ووالدته مدرسة للغة العربية بالمدرسة الاعدادية وهى بعمر الثالثة والخمسين
اما سامى فهو ايضا بعمر العشرين وله اخت واخ صغيران ووالده محاسبا باحد البنوك وهو بعمر السابعة والاربعين ووالدته محامية وهى بعمر الثالثة والاربعين
ويذهب يوسف مع صديقيه وقبلها يتصل بوالدته يخبرها بانه سوف يكونمع اصدقاءه
يوسف: مرحبا أمى
والدة يوسف: مرحبا يوسف
هل انتهيت من الاختبار اليوم ؟
يوسف: نعم يا أمى وقد كان الاختبار سهلا
والدة يوسف: وفقك الله يا بنى
يوسف: شكرا لكى يا أمى
أريد ان اخبركى بانى سوف اذهب مع اصدقائى لنتمشى سويا وسوف اعود الي البيت اخر النهار
والدة يوسف: حسنا يا بنى
لكن كن حريصا على نفسك
يوسف: حسنا يا أمى
مع السلامة

والدة يوسف: مع السلامة يا بنى
يغلق يوسف هاتفه مع والدته لينطلق هو واصدقاءه للمرح
ويتوقف الثلاثى ليتحدثوا
يوسف: من أين سنبدأ ؟
سامى: ما رأيكم بان نتمشى سويا على كورنيش النيل ؟
محمد مبتسما: لكن كورنيش النيل يريد شخصا وحبيبته ايها الابله ونحن الثلاثة لا نمتلك هذه الخاصية
يوسف مبتسما: وما رأيك انت ايها الشاب المتواضع الخجول ؟!
محمد: يوجد فيلم فى السينما
ما رأيكم بأن نشاهده سويا
سامى مبتسما: السينما لا تحتاج لشخص وحبيبته مثل كورنيش النيل ايها الابله !!؟
يوسف مبتسما: أجب على سؤال سامى ايها الابله ؟!
ينظر محمد فى الارض خجلا ويضحك يوسف وسامى عليه
محمد: هيا بنا نذهب الي كورنيش النيل

سامى: هيا بنا
ويذهب الثلاثى ليتمشوا سويا على كورنيش النيل وبعدها يذهبون سويا الي مطعم ليأخذو قسطا من الراحة ويأكلون وبعد الأكل يكملون مرحهم حتي غروب الشمس

وأخر النهار يودع الاصدقاء بعضهم البعض ليذهب كلا منهم الى بيته
واثناء رجوع يوسف الى بيته وكان يمشى على قدميه لانه كان قد ودع صديقيه بمكان يبعد عن بيته ربع ساعة فقط
فقال لنفسه بان يسير على قدميه افضل
واثناء مروره الطريق تأتى سيارة بسرعة كبيرة وتصتدم بيوسف لترميه ارضا
وكان بالسيارة شابا وفتاة فنزلت الفتاة لتطمئن على يوسف ولكن الشاب خاف ولف السيارة وترك الفتاة مع يوسف المصاب وانصرف ولكن الفتاة اتصلت بالاسعاف على الفور
واتت عربة الاسعاف وتم نقل يوسف الى المستشفى بحالة خطيرة وقد ذهبت معه هذه الفتاة بعد مغادرة الشاب خوفا بسيارته
الفتاة تسمى وفاء وهى بعمر التاسعة عشر من اسرة مستقرة ماديا تدرس بكلية الاثار وتتمنى ان تصبح مرشدة سياحية ولها اخ صغير بعمر العاشرة يسمى زياد ووالدها رجل اعمال بعمر الستين ووالدتها طبيبة بمستشفى القصر العينى بعمر الخمسين
اما الشاب يسمى مختار بعمر الرابعة والعشرين حاصل على كلية التجارة ويعمل مع والده وعمه فى الاعمال الحرة وله اخت تسمى سارة بعمر الثامنة عشر ووالده رجل اعمال يشارك اخاه والد وفاء فى الاعمال الحرة ووالدة مختار مطلقة من والده من اربع سنوات وتعيش حاليا بلندن

وبعدما تم نقل يوسف الي المستشفي اخذت احدى الممرضات هاتف يوسف ورنت على آخر

رقم قد رن عليه يوسف وهو للاسف رقم والدته التى وقع عليها الخبر كالجبل على قلبها وانطلقت والدة يوسف مسرعة الى المستشفى لتنظر الى ولدها العزيز وهو يدخل الى غرفة العمليات ليتم اجرا عملية جراحية عاجلة له واثناء قيام الطبيب باجراء العملية تدهورت حالة يوسف وكان يحتاج الي نقل دم علي الفور وفحص دمه ليجد فصيلته هى الفصيلة النادرة (O) فخرج الطبيب من غرفة العمليات ليخبر والدة يوسف والفتاة التى قد اتت معهبأن يوسف يريد نقل دم على الفور فقالت الفتاة بانها سوف تعطيه فسألها الطبيب عن فصيلة دمها فأخبرته بانها (O) ايضا

ويأخذ الطبيب الفتاة للداخل ليتم نقل الدم وتنظر الفتاة بشفق علي يوسف وهو مستلقي علي سرير العمليات وتدمع عيناها العسليتين عليه وتهمس بشفتيها بان يشفى الله يوسف ويعيده الي اسرته بخير

وفى الخارج تبدأ والدة يوسف بالبكاء والدعاء لولدها العزيز بان يشفيه الله

وفى بيت مختار بعد وصوله بسيارته ودخل البيت وأمر الخادم بأن يغلق الباب بأحكام ولاحظ الخادم عليه توتره وقلقه الشديد فتحدث اليه

الخادم: ما بك يا سيدى ؟!

مختاريصرخ: لا صالح لك بحالى اذهب واغلق الباب باحكام

الخادم: حسنا حسنا يا سيدى

ويدخل مختار الي غرفته ويأخذ هاتفه ويتصل بوالده فى شركته

مختار قلقا : مرحبا يا والدى

والد مختار: مرحبا يا بنى

ما بك ؟! يبدو على صوتك القلق

يتزايد نبض قلب مختار خوفا ويبدأ جسده فى احداث رعشة

مختار: لقد صدمت احدا بسيارتى الأن

وها انا هنا فى البيت لا أعرف ماذا افعل

والد مختار مصدوما: ماذا تقول ؟!

ويسمع والد وفاء صوت اخاه متوترا ويسأله ما بك ؟! فيجيبه والد مختار بأن مختار قد صدم احدا بسيارته فانصدم والد وفاء ايضا بالخبر واخذ الهاتف من يد اخاه

والد وفاء: لكن أخبرنى اين وفاء التى قد ارسلتك لتأتى بها من الجامعة وتوصلها للبيت ؟!

مختار: لقد نزلت من السيارة وراحت لتطمئن على الشاب لكنى لم ادرى بنفسى وأنا اترك الحادثة واهرب بسيارتى

والد وفاء غاضبا: ايها الجبان

اتترك ابنة عمك فى هذه الاحداث وتنصرف !!

مختارصامتا ويعطى والد وفاء الهاتف لاخاه

والد مختار: اسمعنى جيدا يا بنى

ابقى بمكانك فى غرفتك ولا تتحرك حتى نعرف انا وعمك ماذا سنفعل

مختار: حسنا يا أبى

ويغلق مختار الهاتف مع والده وعمه ليبدأ الحديث بين الأخوين

والد مختار: ماذا سنفعل الأن ؟!
والد وفاء: عليا الأن ان أعرف اين ابنتى !؟
واكيد هى سوف تكون باحد المستشفيات القريبة من الحادث
والد مختار: حسنا سوف اعرف من مختار اين وقعت الحادثة

وأخذ والد مختار هاتفه ليتصل بولده ويعرف منه مكان الحادث وبعدما عرف أخبر اخاه بالمكان وذهبا سويا بسيارة والد وفاء الي مكان الحادث
وهناك وجد والد وفاء ووالد مختار الشرطة تحيط بمكان الحادث ليسأل والد مختار احد العساكر بأين تم أخذ المصاب ؟! فأخبره بمكان المستشفى
فركب الاخوان السيارة وانطلقا الى المستشفى وفى الطريق اتصل والد وفاء بزوجته التى كانت بمستشفى القصر العينى
وأخبرها بما حدث وأمرها ان تأتى سريعا الي المستشفي
فتوترت والدة وفاء واسرعت لتغيير ملابسها وبعدها اخذت سيارتها وانطلقت الي عنوان المستشفي التى قد وصفه لها زوجها

وفى المستشفى
وبحمد الله تتم العملية على خير ويستريح قلب الام قليلا
وتطلب والدة يوسف من الطبيب بانها تريد رؤية يوسف فيخبرها بان تنتظر ساعة علي الاقل حتى يتم نقل يوسف الى غرفة بالمستشفى ويفيق من التخدير
وتنتظر والدة يوسف بالاستراحة مع الفتاة
ولكى يخلى الطبيب مسؤليته عن الحادث فقد استدعى الشرطة واتت الشرطة وذهب الضابط الى الفتاة التى اتت مع يوسف ليأخذ اقوالها فى الحادث
الضابط: ما اسمك ؟!
الفتاة: اسمى وفاء
الضابط: اخبرينى يا انسة وفاء بالحادث
ماذا حدث بالضبط ؟
وفاء: كنت راجعة من الكلية انا وابن عمى مختار الذى قد طلب منى بان يوصلنى الى البيت واثناء العودة بالسيارة فجأ زاد مختار من سرعة السيارة لكى يوصلنى سريعا ويعود الى عمله فى الشركة ونتفاجئ بوجود الشاب يوسف "التى قد عرفت اسمه من والدته"امامنا ليتم اصطدامه بالسيارة
الضابط: لكن اين هو مختار الان ؟
لم يجده احدا فى مكان الحادث
وفاء: اظن انه قد خاف من الحادث لانه تركنى وأخذ السيارة وانصرف مسرعا
لكنى كنت بجواره وهو يقود السيارة وانا واثقة بانه لم يتعمد اصابة احد
الضابط: لكن عليا ان احضره الى قسم الشرطة على الفور
واثناء الحديث بين الضابط ووفاء يأتى والد وفاء وعمها والد مختار لتجرى وفاء الي ابيها ويحتضنها والدها وهى تبكي ويمشى يده علي رأسها ويقول لها اطمئني يا ابنتى

ويذهب والد مختار ليتحدث مع الضابط فى حين أن وفاء قد أخذت والدها ليطمئن على يوسف
والد مختار: مرحبا حضرة الضابط
الضابط: مرحبا بك
من انت ؟
والد مختار: انا خالد رجل اعمال ووالد مختار وعم وفاء الانسة التى كنت تحقق معها من قليل
الضابط: مرحبا بك استاذ خالد
لكن أخبرنى اين ولدك مختار؟!
والد مختار خائفا: لماذا حضرة الضابط ؟!
انا أعلم بأن ولدى لم يكن يقصد اصابة احد
الضابط: لكن يا سيدي عليا التحقيق معه وبعدها سوف تبرئه او تتهمه النيابة
وانصحك بأن تجعل ولدك يسلم نفسه لان هذا سوف يكون فى صالحه
والد مختار: حسنا حضرة الضابط
هل لى بأن اذهب لاطمئن على الشاب المصاب ؟!
الضابط: حسنا تفضل
وينصرف والد مختار ليجد اخاه سليمان والد وفاء ليخبره بما حدث
والد وفاء: ماذا هناك يا أخى ؟ ماذا قال لك الضابط ؟
والد مختار: لقد اخبرنى بان يجب عليا ان اسلم له مختار حتى يتم التحقيق معه وأخبرنى بأن هذا فى صالحه
والد وفاء: الضابط عنده حق يجب أن تتصل بمختار وتخبره بأن يأتى الي هنا فى الحال
وانا سوف أتصل بالمحامى الخاص بالشركة ليأتى ليذهب مع مختار الي قسم الشرطة
والد مختار: أأنت متأكد من ذلك يا سليمان
والد وفاء: نعم
وأكيد سوف يعلمون بأن الحادث ليس بالعمد
وايضا أخبرنى الطبيب بأن حالة الشاب يوسف سوف تتحسن وعندما يفيق سوف اقنعه انا وابنتى بأن يتنازل عن القضية فى مقابل مادى مناسب
والد مختار: حسنا يا أخى
ويأخذ خالد الهاتف ليتصل بولده مختار
والد مختار: كيف حالك الأن يا بنى ؟
مختار: اننى خائف جدا يا أبى
والد مختار: لا تخف كن قويا لانى اريد أن اخبرك بشئ
مختار: ما هو يا أبى
والد مختار: أريد منك أن تأتي حالا الي المستشفي فالضابط هنا وعليك بتسليم نفسك حتى يتم مناقشة الأمر وانا وعمك سليمان سوف نكون بجانبك وسوف تخرج بكفالة
مختار خائفا: لكن يا أبى كيف هذا ؟!
انهم سوف يسجنونى وسوف أعاقب
والد مختار: لا تخف يا بنى وترجل وكن عندى بعد قليل
مختار: حسنا يا أبى

وبعدما أخذ مختار عنوان المستشفي من والده وأغلق معه الهاتف
اتصل علي والدته بلندن ليخبرها بما حدث
مختار: مرحبا أمى
والدة مختار: مرحبا يا بنى
كيف حالك ؟
مختار قلقا: اننى لست بخير يا أمى
والدة مختار متعجبة: ماذا هناك يا بنى ؟!
مختار: لقد صدمت احدا بسيارتى عن غير قصد وأخبرنى والدى الأن بأن أسلم نفسى للشرطة وهو سيقف بجانبى
والدة مختار: ماذا ؟!
لا تسمع كلام اباك فانه سوف يورطك انا سوف اساعدك لكى تأتى وتكون معى بلندن
لكن عليك الأن ان تغلق معى الهاتف وتجهز حقيبتك وتأخذ سيارتك وتذهب الي فندق ما وتجلس هناك حتي أتصل بك بعد قليل
مختار: لكن يا أمى أبى وعدنى بأنى سوف أخرج من القضية بكفالة
والدة مختارمتعصبة: افعل ما اقوله لك والا دخلت السجن وخسرت حياتك ايها الغبى
مختارمتحمسا: حسنا حسنا يا أمى
وأغلق مختار هاتفه مع والدته واسرع بعدها فى تجهيز حقيبته ونزل سريعا وأخذ سيارته وذهب الى فندق بجوار مطار القاهرة كما أخبرته والدته
بينما والدته قد اتصلت بصديقة لها فى المطار وأخبرتها بما حدث وبأنها تريد منها المساعدة فأخبرتها صديقتها بأن هناك طائرة سوف تغادر الي لندن بعد ثلاثة ساعات وأنها سوف ترسل مختار فيها لكن علي مختار أن يسرع ويذهب لصديقة والدته لكى يغادر البلاد فشكرت والدة مختار صديقتها وقالت لها بأنها سوف ترسل اليها مختار فى غضون ساعة على الاكثر
وأغلقت والدة مختار الهاتف مع صديقتها واتصلت بولدها واخبرته بان يسرع الى المطار على الفور ويذهب الى صديقتها وهى سوف تخبره بما سيفعل
سمع مختار كلام والدته وذهب هذه المرة فى سيارة أجرة وترك السيارة الخاصة به أمام الفندق وعند وصوله الي المطار ذهب الي صديقه والدته وظل عندها حتى جاء موعد مغادرة الطائرة المتجهه الي لندن وساعدته في ركوب الطائرة وبذلك تمت مساعدة مختار علي الهروب بمساعدة والدته بحكم مركزها الكبير ومعارفها المنتشرة
وينظر مختار فى هاتفه ليجد أن اباه قد اتصل عليه كثيرا ولم يجيب وبعد مغادرة القاهرة تم قطع الاتصال نهائيا
وفى المستشفى
يفتح يوسف عينيه ليجد امه امامه تبتسم بعودة ابنها للحياة مرة اخرى
وبجوار امه وفاء ووالدها ووالدتها ووالد مختار
ويبدأ يوسف بالحديث مع امه
يوسف: مرحبا امى
والدة يوسف: مرحبا يا بنى

حمدا لله على سلامتك
يوسف: هل ابى علم بالحادث ؟
والدة يوسف: لا لم يعرف حتى الان
يوسف: هذا افضل لانى لا اريده ان ينهار بسماعه الخبر
وانا الحمد لله بخير الان
والدة يوسف: لكن يا ولدى يجب علينا اخباره فهذا ليس بالأمر الهين
يوسف: ليس الان يا أمى فعندما اشفى واعود الى البيت فسوف اتصل به واخبره بنفسى
والدة يوسف: حسنا يا بنى كما تريد
الاهم عندى انك تكون بخير
ينتبأ يوسف الي باقى الحضور
يوسف: لكن من انتم ؟!
ترد وفاء: انا وفاء التى اتيت بك الي هنا وهذه والدتى وهذا والدى سليمان وهذا عمى خالد
يوسف: اننى اتذكر آخر مرة الشاب الذى صدمنى بسيارته وكانت بجواره فتاة
هذه الفتاة انتي ؟!
وفاء: نعم انا
يوسف متعجبا
ويتحدث اليه سليمان والد وفاء
والد وفاء: انها ابنتى التى كانت بالسيارة بجوار ابن عمها الذى كان يوصلها بسيارته وهو لم يكن يقصد اصابتك يا بنى
ترد والدة يوسف على والد وفاء
والدة يوسف تبكى: لكن ابنى كان ليموت امام عينى وهذا كله بسبب ابن أخيك المتهور
والد مختار: أنا اسف بالنيابة عن ولدى وأنا سوف أقدمه للشرطة لكن المهم الأن هو اننا اطمئن قلبنا على ابنك العزيز
يوسف: حمدا لله علي كل شئ
وتنظر وفاء الي يوسف وتتعجب من تسامحه وتعجب بايمانه ونظرته المتفائلة للحياة لتكن هذه النظرة اول نظرات اعجاب من وفاء تجاه يوسف
واثناء الحديث يدخل الضابط عليهم ليطمئن علي صحة يوسف وبعدها يأخذ خالد والد مختار خارج الغرفة ليتحدث معه
الضابط: لقد ذهبت قوة الشرطة الي بيتك ولم نجد ابنك هناك
ولقد أخبرنا الخادم بأنه أخذ حقيبته وانصرف مسرعا
والد مختار: ماذا تقول ؟!
آخر مرة اتصلت به واخبرنى بأنه سوف يأتى الي هنا
الضابط متعجبا: كيف ؟!
هل تقول لي بأنك لا تعرف مكان ولدك مختار ؟!
والد مختار: لا حضرة الضابط
وأخذ خالد الهاتف ليتصل بالبيت ويرد عليه خادمه
والد مختار: اين مختار؟!

الخادم: لا أعرف يا سيدى لقد اخذ حقيبته ورحل ولم يخبرنى بشئ
وشك خالد بأن يكون أبنه قد اتصل بوالدته وساعدته علي الهرب
فأغلق الهاتف مع خادمه
واعطى خالد الضابط بيانات السيارة الخاصة بولده مختار وطلب من الضابط أن يجده
وانصرف الضابط مسرعا ومعه بيانات سيارة مختار
ويأتى اليوم التالى بعد الحادث ويطلب سليمان الاذن من والدة يوسف على المغادرة وبكل استحياء تسلم وفاء على والدة يوسف وتأتى من بعدها والدتها لتسلم ايضا على والدة يوسف وبعدها تغادر الاسرة الى بيتها وفى هذا التوقيت كان يوسف نائما وكانت قد ودعته وفاء بنظرة مطوله عليه وهو نائم
بينما خالد والد مختار أخذ الهاتف ليتصل على ابنته سارة التى كانت تزور والدتها فى لندن
والد مختار: مرحبا يا أبنتى
سارة: مرحبا يا ابى
كيف حالك ؟
والد مختار: اننى بخير
كيف حالك انتى ؟
سارة اننى بخير يا ابى
والد مختار: اخبرينى اين انتى الان؟
سارة: اننى بالخارج اشترى بعض الاكسسورات
والد مختار: الم تخبرك امك بشئ عن قدوم اخاكى الي لندن ؟
سارة: لا يا ابى اهو أت الي لندن ؟
والد مختار: لا اعرف يا ابنتى فقد فعل أخاكي شئ بشعا ولم اعثر له علي مكان حتي الان
سارة متعجبة: ماذا فعل هذا الابله ؟!
والد مختار: لقد صدم شابا بالسيارة ليلة امس
سارة: ماذا تقول يا ابى ؟!
أفعل هذا حقا ؟!
والد مختار: نعم يا ابنتى
وطلبت منه تسليم نفسه للشرطة كي اجد فرصة لكي اخرجه بكفالة كما ان الشاب قد اجرى عملية وتستقر حالته مع الوقت الان لكنه خدعنى وقال لى حسنا وبعدها أغلق هاتفه ولم أجده حتي الآن
سارة: وباتصالك هذا تظن انه قد حضر الي لندن ؟!
والد مختار: نعم
وانا متيقن من ان والدته قد ساعدته فى الهرب لكنه غبى لا يعرف بأن هذا الهرب سيضره
سارة: حسنا يا ابي انا سوف اعرف اذا كان هنا ام لا وسوف أخبرك وانا سوف اعود الى القاهرة غدا لكى اطمئن على هذا الشاب
وتغلق سارة الهاتف مع والدها وتعود مسرعة الى بيت والدتها بلندن وهى ساعات قليلة حتى يدخل البيت مختار ووالدته وتذهب سارة مسرعة ناحية مختار وتدفعه بعنف ليبدأ الحديث بينهم
سارة غاضبة: ماذا فعلت ايها الابله؟!

مختار: هل اخبركى والدي بما حدث ؟!
سارة: نعم أخبرنى
وأخبرنى ايضا بأن اعود بك الي القاهرة كي تسلم نفسك لكي يجد وسيلة لأخراجك
مختار: لا لن أعود
والدة مختار: اهدئي يا ابنتى
هل تريدين الضرر لأخاكى الكبير ؟!
سارة: لا يا أمى لكن هذا الهرب لن ينفعه بل سيضره
ويجب عليه سماع كلام والدى
والدة مختار: لا سيسمع كلامى انا فأنا والدته واعرف اين مصلحته
سارة غاضبة: لا يا أمى انتى لا تعرفين مصلحته بل تريدينه ان يترك اباه ويجلس هنا معكى طيلة العمر
وانتي ايضا تعرفين بأن اباه يعتمد عليه كثيرا فى عمله وتريدى ان تنتصرى علي أبى وتبرهنين له بأنه أب فاشل
لكن أبى ليس بالاب الفاشل لانه تعب كثيرا من اجلنا اكثر منكى انتى التى كنتى دائما مشغولة بعملك فقط وعندما انفصلتى عن والدى بدون تردد ذهبتى الي لندن لهدف واحد وهو جمع المال ولم تنظرين الينا ابدا
تغضب والدة مختار من ابنتها غضبا شديدا وبعدها تضرب ابنتها سارة على وجهها
وبعدها نظرت سارة الي امها ومختار نظره شفق ثم قالت لهم بأنها سوف تذهب غدا الى القاهرة وتركتهم وراحت لتجهز حقيبتها لتستقر بفندق بجوار مطار لندن حتي يأتى موعد الطائرة
وتحدث مختار الي والدته
مختار: ما كان عليكى لتضربي سارة هكذا !
والدة مختار: هل سمعت ماذا قالت عنى ؟!
مختار: نعم يا أمى لكنها كانت لتزورك كل فترة من الزمن وتأتى الي لندن لتجلس معكى وتطمئن عليكى
والدة مختار: انها فتاة عنيدة دعها ترحل لأبها فيكفى انك ستظل معى يا بنى
مختار: حسنا يا أمى
والدة مختار: هيا لتذهب لتأخذ قسطا من الراحة فى غرفتك فأنت مجهد كثيرا من السفر
مختار: حسنا يا أمى

وبينما سارة فى غرفتها بالفندق تبكي من موقفها مع والدتها وكيف انها قد ضربتها
يرن هاتفها فاذا بالمتصل اباها وتمسح سارة دمعاتها وتهدئ من انفاسها وبعدها ترد علي اباها
سارة: مرحبا يا ابى
والد مختار: مرحبا يا ابنتى
ماذا فعلتى ؟
سارة: كان شكك فى محله فقد أتى مختار الي لندن وقد ساعدته امى علي الهرب كما قلت
والد مختار: كنت متأكدا من ذلك فهو ولدى واعرفه جيدا
ولكن ما بال صوتك ؟! احس بانك كنتى باكية

سارة: لا شئ يا ابى .. اطمئن
والد مختار: انتى ابنتى وانا اعلم ما بكى جيدا
اخبرينى ماذا حدث ؟
سارة: وانا في نقاش مع أمى رفعت يدها عليا وصفعتنى على وجهى
والد مختار: لا تحزنى يا ابنتى فهي والدتك مهما حدث
لكن اخبرينى اين انتي الان ؟
سارة: انا في فندق قريب من المطار انتظر فيه موعد الطائرة غدا
والد مختار: حسنا يا ابنتى تعودين اليا سالمة
سارة: شكرا لك يا ابى

والد مختار: ومن ناحية مختار فانا سوف احاول اقناعه بالعودة قريبا
سارة: حسنا يا ابى
والد مختار: هيا يا ابنتى لتستريحى حتى تكونين بحالة جيدة غدا اثناء السفر
سارة:حسنا يا ابى
الى اللقاء
والد مختار: الي اللقاء يا ابنتى
ويغلق والد مختار الهاتف مع ابنته ويأخذ قسطا من الراحة بعد ساعات طويلة من الارهاق

وفي بيت وفاء بعدما رجعت الاسرة من المستشفى وقد ذهبت قبلها والدة وفاء الي الطبيب لتخبره بان يتابعها اول باول من أجل تطور حالة يوسف الصحية ووافق الطبيب على ذلك وبعد ساعات من الارهاق فى المستشفى يطلب والدها ووالدتها منها ان تذهب لغرفتها لتستريح وتذهب وفاء الي غرفتها لتستريح وهى متكئه علي سريرها تفكر في يوسف وما حدث له وكيف انه بتعبرات وجهه يتأمل الخير ومتفائل ويحمد الله كثيرا وظلت صورة يوسف في مخيلتها حتي نامت
وفي المستشفي ويوسف نائم تأتيه في منامه وفاء تمسك يديه وتبكي بعينيها العسليتين علي ما أصابه وهو يمسح دمعاتها ويطمئنا بانه بخير
واستيقظ يوسف من نومه يفكر في حلمه وكيف لفتاة يراها لمرة واحدة وتأتيه بهذه الطريقة فى حلمه وفي هذه اللحظة قد بدأ اعجاب يوسف بوفاء وهى نفسها الفتاة التى كانت تجلس بالسيارة التى كانت سوف تجعله في تعداد الموت لولا ستر الله
واثناء انشغال يوسف بتفكيره في وفاء تدخل امه عليه غرفته بالمستشفي لتطمئن عليه
والدة يوسف: مرحبا يا بنى
كيف حالك الأن ؟
يوسف: اننى بخير يا امى
والدة يوسف: لقد اتصل بي والدك وسألني عليك واخبرته بانك مع اصدقائك
يوسف: خيرا ما فعلتي يا أمى فانا لا اريده ان يعرف ماذا حدث لي الأن
والدة يوسف : حسنا يا بني كما تشاء
يوسف: اخبريني يا أمى ماذا فعلت معي وفاء الفتاة التى اتت بى الي هنا ؟!

والدة يوسف: هي فتاة بارك الله فيها فبرغم هروب المتهور الذى صدمك بسيارته الا انها اصرت علي احضارك وظلت معي هنا حتي ان حالتك كانت متدهورة واحتجت الي نقل دم وهي التي دخلت مع الطبيب الي غرفة العمليات وتم نقل جرعة دم منها اليك
وتقع هذه الكلمات علي مسمع وقلب يوسف بشغف كبير جدا
يوسف متعجبا: احقا ذلك يا أمى
وفاء هذه قد اعطتنى من دمائها اثناء العملية ؟!
والدة يوسف: نعم يا بنى ففصيلتك كانت نادرة كما قال الطبيب ولحسن حظك بانها كانت متواجدة لتنقذك
فجزاها الله خيرا
وبينما يوسف في دهشة من كلام والدته اذ يدخل عليه صديقيه محمد وسامى ليطمئنا عليه بعدما سمعا بخبر الحادث متأخرا
محمد: كيف حالك يا يوسف لقد حزنت عليك كثيرا يا أخى
يوسف: اننى بخير يا صديقى لا تقلق
سامى: هيا يا صديقى كن اقوي من ذلك فنحن ننتظرك لكي نمرح سويا من جديد
يوسف مبتسم: حسنا يا صديقى الصدوق
محمد: كم يوم ستبقى هنا ؟
يوسف: سبعة ايام علي الاقل كما قال الطبيب ثم بعدها ساذهب للبيت
سامي: وانا سأحضر لك لعبة الشطرنج واكون بجوارك كل يوم حتي تخرج من هنا
يوسف: حسنا يا صديقي الصدوق
وأثناء حديث يوسف مع صديقيه يدخل عليه الطبيب ليطمئن علي استقرار حالته ومعه الممرضة ويطلب من يوسف ان يبدأ في أكل المؤكلات البروتينية حتي يعوض تعب واجهاد جسده اثناء العملية فترد والدة يوسف علي كلام الطبيب بالموافقة
وبعدما يغادر الطبيب ومن بعده الممرضة وتغادر والدة يوسف لاحضار الطعام ليوسف ويجلس معه صديقيه ليكملا حديثهم معه
ويأتي الليل وما زال محمد وسامي يجلسان مع صديقهما المصاب يوسف وبعدها يتركا صديقهم ليستريح واثناء مغادرتهما يسلما علي والدة يوسف وتخبرهم بشغف بأن ينتبها لانفسهم
وبعدما غادر محمد وسامى وبدأت والدة يوسف لتنام في الغرفة بجوارابنها العزيز علي سرير اخر حتى تكون بجواره اذا اراد شيئا وبعدما راحت والدته في النوم هو لم ينم وظل يفكر فيما قالته والدته له عن وفاء وما فعلته معه وكيف انها اعطته دم من دمائها وترك عقله يفكر في عالم آخر عالم خيالي بمعني انه كيف يحيا الأن ودماء هذه الفتاة تسري في عروقه بل أنه كان لقلبه ان يتوقف عن النبض لولا ان بعث الله هذه الفتاة له لتنقذه وكان تفكيرا وما اروعه من تفكير وربط احداث تفكيره بحلمه وتيقن بأن الحلم نابع من شعور جسده بسريان دم الجميلة فيه وسعادة القلب بمجاورة دم الجميلة وفاء ذات العينين العسليتين اللتان تلمعان باشراق عند سقوط الضوء عليهما ويحسد يوسف قلبه علي هذه الجيرة السعيدة وكيف انه ينبض علي غير نبضاته السابقة ويكأنه سعيد بنغمه النبضات الجديدة وظل يوسف علي هذا التفكير لوقت متأخرا من الليل حتي غفلت عيناه

وفي بيت وفاء حيث تستيقظ وفاء من النوم علي صوت والدتها تنادي عليها بأن تخرج من غرفتها وتـأتي لتناول الافطار معها قبل ذهابها الي المستشفي وتذهب وفاء الي السفرة لتجد الافطار وتتناوله مع والدتها ولكن اباها واخاها الاصغر مازالو نائمين
وتفطر الأم مع ابنتها وبعدها تغادر والدة وفاء الي المستشفي لتتابع الحالات المرضية هناك بعدها تذهب وفاء الي غرفة اخاها زياد لكي يستيقظ من النوم ويذهب بعدها لتناول الافطار وبعدها توصله اخته وفاء ال النادي المشترك به لان زياد الصغير كان يعشق الكرة كثيرا ويتمني ان يصبح لاعبا مشهورا
وبعد اسيقاظ زياد من نومه يتحدث مع اخته

زياد: صباح الخير وفاء
وفاء: صباح الخير زياد
زياد: اين كنتي انتي وابى وامى البارحة واول البارحة بالليل ؟
فانا كنت وحيدا ولم استطع النوم
وفاء: كنا بالمستشفي بزيارة شخص مريض
واخبرني كيف كنت وحيدا والخادمة كانت بجوارك ايها المحتال ؟!
زياد يبتسم: لكنني لا احب ان اجلس مع الخادمة كثيرا فانا اشتاق اليكي يا اختي العزيزة
وفاء تبتسم: بالرغم من صغر سنك الا انك محتال كبير
زياد: حسنا حسنا
اطلبي من الخادمة تجهيز الفطور وانا سوف اذهب لاستحم وبعدها اتناول الافطار وبعد ذلك توصليننى الي النادي فعندي مباراة مهمة اليوم
وفاء: حسنا ايها اللاعب العبقرى

وبعدها تذهب وفاء لتحضير الفطور لاخاها مع الخادمة واثناء وضع الفطور يخرج اباها من غرفته ويتناول الافطار مع ابنه الصغير وبعدها يذهب الي عمله وقبل خروجه من البيت يخبر وفاء بانه سوف يمر علي الشاب يوسف في المستشفي لكي يطمئن عليه
ويذهب سليمان الي عمله وتأخذ وفاء اخاها الي النادي وبعدها تذهب وفاء الي صديقتها حبيبة

حبيبة بعمرالتاسعة عشر تدرس مع وفاء بكلية الاثار كما انها صديقة طفولتها الوحيدة ليس لها اخوة او اخوات وحيدة والدها ووالدتها
والدها بعمر السادسة والاربعين رجل اعمال ووالدتها بعمر الثانية والاربعين مديرة لاحد فروع البنك الاهلي المصري

وتجد وفاء صديقتها حبيبة تنتظرها امام البيت لتركب معها ويذهبا سويا الي كافتريا النادي ليشربا مشروبهم المفضل الليمون ويتحدثا
حبيبة: ماذا حدث معكي البارحة واول البارحة ؟
وفاء: لقد حدث شئ مروع
بعدما تركتك وذهبت مع مختار ليوصلني الي البيت وفي الطريق وعن غير قصد صدم مختار

شابا بالسيارة
حبيبة مندهشة: يا الله ! اكملي حديثك
وفاء: نزلت انا من السيارة لأطمئن علي الشاب فرأيت مختار يقود السيارة ويهرب خوفا فلم استطع ترك الشاب ينزف فطلبت له الاسعاف وذهبت معه للمستشفي ثم بعدها جائت امي وجا ابي وعمي وظللنا جميعا بالمستشفي حتي استيقظ الشاب واطمئننا عليه وغادرنا مرهقين الي البيت
حبيبة: لكن اين مختار الان ؟
وفاء: لقد ذهب الي والدته بلندن خوفا من السجن بالرغم من ان ابي وعمي نصحاه بتسليم نفسه للشرطة وسوف يخرج منها قريبا فلم يسمع لهم
حبيبة: انها لقصة غريبة جدا
وفاء: نعم كما اني رأيت مشقة كبيرة جدا
حبيبة: لكن اخبريني ما حال هذا الشاب الأن ؟
وفاء: أخر مرة رأيته كان يتحسن
وأبي سوف يذهب اليه اليوم بعد عمله وسوف اسئله عندما يعود للبيت عن حالته
كما أني اريد ان اذهب غدا لزيارته
حبيبة: سوف اذهب معكي
لكن اخبريني ما اسم هذا الشاب ؟
وفاء: يسمي يوسف
حبيبة: انه لأسم جميل
وفاء: نعم كما ان تفائله واماله في الخير جميل ايضا فبرغم تعبه الا انه يحمد الله كثيرا علي ما حدث
حبيبة: شوقتيني لرؤيته
وفاء: حسنا سوف تذهبين معي غدا

واثناء حديث وفاء مع صديقتها حبيبة يرن هاتفها لتنظر اليه لتجد ابنة عمها سارة

وفاء: مرحبا بكي يا سارة
سارة: مرحبا بكي يا وفاء
كيف حالك ؟
وفاء: انني بخير
كيف حالك انتي ؟
سارة: انني بخير
وفاء: اين انتي الان ؟
سارة: انا الان بالقاهرة وصلت من لندن منذ قليل
وفاء: حسنا حسنا
حمدا لله علي سلامتك
سارة: شكرا لكي يا وفاء

لقد اخبرني ابي عن ما حدث وانا اريدك ان تأتي معي لنذهب لنطمئن علي الشاب
وفاء: حسنا
انا ذاهبة اليه غدا يمكنك ان تأتي معي
سارة: حسنا
لكن متي الساعة ؟
وفاء: العاشرة صباحا تعالي الي البيت عندي وبعدها نذهب سويا
سارة: حسنا
وفاء: وهذا افضل لكي حتي تستريحي اليوم من تعب السفر
سارة: انتي علي حق

هل تريدين شيئا ؟
وفاء: شكرا لكي
سارة: مع السلامة
وفاء: مع السلامة

وتغلق وفاء الهاتف مع سارة وتكمل حديثها مع صديقتها حبيبة واثناء الحديث تؤكد وفاء علي حبيبة بموعد العاشرة صباحالغد اذا ارادت ان تأتي معها ومع سارة لزيارة الشاب يوسف
وبعد حديث مطول يأتي موعد انتهاء زياد من نشاطه بالنادي
وتغادر وفاء وصديقتها وتأخذ وفاء اخاها وتوصل حبيبة الي بيتها بسيارتها ثم بعد ذلك تعود وفاء مع اخاها الي البيت

وفي المستشفي اذا بسامي يلاعب يوسف لعبة الشطرنج بمنافسة قوية بينهم ومحمد ينتظر دوره للعب مع الفائز من بينهما وبعد انتهاء الدور بفوز سامي علي يوسف ويخبره يوسف مبتسما بأنه مازال مريضا ولا يستطيع اللعب الأن ويبتسم له سامي ويقول له اصمت ايها الخاسر
وتأتي والدة يوسف بالطعام الي ولدها ويبدأ يوسف في الأكل ومحمد وسامي يبدءا لعب دورهما في الشطرنج
وهذه المرة يفوز محمد علي سامي في الشطرنج ليكون يوسف قد أكمل طعامه ليبدأ الدور بينه وبين محمد في الشطرنج

وفي بيت مختار يأتي خالد والد مختار من العمل ليجد ابنته في البيت ليحضنها ويقبلها علي رأسها ويبدأ الحديث بينهم
والد مختار: مرحبا بكي يا عزيزتي
حمدا لله علي سلامتك
سارة: مرحبا بك أبى
كيف حالك ؟

والد مختار: أكون بخير برؤيتك يا عزيزتي
سارة: هل ذهبت لزيارة الشاب يوسف في المستشفي اليوم ؟
والد مختار: لقد ذهب عمك وانا قد تركته لأني اعلم بأنك سوف تكونين في البيت الأن وانا اشتاق اليك كثيرا
سارة: وانا كذلك يا أبى
انا سأذهب لزيارته غدا صباحا أنا وابنة عمي وفاء
والد مختار: حسنا يا ابنتي وانا سوف اذهب اليه غدا بعد الانتهاء من عملي
سارة: حسنا يا أبى
والد مختار: عليكي ان تأكلي الأن وتستريحي من السفر
سارة: لقد أحضرت لي الخادمة الطعام وأكلت وانا سأذهب لغرفتي الأن
والد مختار: حسنا يا ابنتي العزيزة

وفي المستشفي يدخل سليمان والد وفاء علي يوسف غرفته ليجد صديقيه وامه بجواره في الغرفة ويبدأ الحديث
والد وفاء: مرحبا يا بني
كيف حالك اليوم ؟
يوسف: انني بخير
شكرا لك ايها العم سليمان علي مجيئك
والد وفاء: لا تشكرني يا بني فهذا واجب عليا
فانا لم استريح بعد سماع خبر الحادث حتي الأن
لكن اراك تتعافي يوما بعد يوم
فحمدا لله علي سلامتك يا بني
ويفكر يوسف بداخله بانه يريد ان يسأله عن ابنته وفاء ولكن حرجه يمنعه من الكلام ويفرح حينما تحدثت والدته
والدة يوسف: لكن اخبرني اين جميلتنا الصغيرة وفاء ووالدتها ؟
والد وفاء: وفاء باصطحابه اخاها الصغير ووالدتها في المستشفي الأن فبحكم عملها في الطب فانا كزوجا لها لا اراها كثيرا
يوسف مبتسما: كان الله في العون ايها العم
والد وفاء مبتسما: شكرا لك يا يوسف
لكن اين والدك الأن ؟
يوسف: انه يعمل بالخارج في دولة السعودية
والد وفاء: اعاده الله بخير
يوسف: شكرا لك ايها العم
والد وفاء: اخبرني يا بني اذا كنت تريد شيئا فانا مثل والدك تماما
يوسف: شكرا لك ايها العم
الحمد لله الحال متيسر معنا
والد وفاء: حسنا يا بنى كما تشاء

واحس سليمان بداخله بقوة عزة نفس يوسف وطريقة رده التي تدل علي احترامه وصفاء نيته
وكان سليمان معجبا جدا بشخصية يوسف
وبعد الحديث بين سليمان ويوسف استأذن والد وفاء وانصرف وترك يوسف يكمل جلسته مع زميليه
ووصل سليمان الي بيته ليجد ابنته وفاء بانتظاره
وفاء: مرحبا بعودتك يا أبى
والد وفاء: مرحبا يا عزيزتي
وفاء: هل ذهبت بالفعل الي يوسف ؟
والد وفاء: نعم يا أبنتي وهو بخير الأن ذهبت اليه لأجده يلعب مع زميليه وهو بحالة جيدة الأن
وفاء: حسنا يا أبى
سوف اذهب لاجهز لك العشاء مع الخادمة
والد وفاء مبتسما: حسنا يا عزيزتي انتي كما انتي يعجبني كثيرا تواضعك منذ صغرك وانتي تساعدين الخادمة في كل شئ في البيت
انا ساذهب لأغير ملابسي
وفاء مبتسمة: حسنا يا أبى
واثناء تحضير العشاء تأتي والدة وفاء
والدة وفاء: مساء الخير عزيزتي
وفاء: مساء الخير أمي
والدة وفاء: لماذا تحضرين العشاء متأخرا هكذا ؟
وفاء: أبى حضر الي البيت منذ قليل كان يزور يوسف في المستشفي
والدة وفاء: حسنا يا ابنتي
وفاء: هل ستتناولين العشاء معنا
والدة وفاء: لا لقد أكلت مع زملائى بالمستشفي
لكن أخبريني اين زياد ؟
وفاء: أكل وبعدها ذهب الي غرفته وهو الأن يلعب علي الكمبيوتر الخاص به
والدة وفاء: حسنا سوف أذهب اليه لأمره بأن ينام ويغلق الكمبيوتر ثم بعدها سأذهب أنا الي غرفتي وأنام حتي استيقظ مبكرا للذهاب الي المستشفي
وفاء: حسنا يا أمى
ويأتي سليمان لتناول العشاء مع ابنته وبعد العشاء يجلسان سويا
والد وفاء: لقد صدر من الشاب يوسف اليوم أشياء زادت من أعجابي بشخصيته كثيرا
وفاء: مثل ماذا ؟
والد وفاء: تعبيرات وجه عندما أخبرته بأنه لو أراد شئ فلا يكن محرجا ويطلبها علي الفور مني
رأيت في تعبيرات وجه الاحترام وعزة النفس والشهامة
أتمني وان يصبح زياد مثله هكذا

وفاء مبتسمة: زياد انه لعفريت صغير
والد وفاء مبتسما: هذه حقيقة للاسف
وفاء: لقد اتصلت بي سارة اليوم وأخبرتني بأنها تريد أن تذهب معي لنطمئن سويا علي يوسف غدا
والد وفاء: حسنا أذهبي ولان ايضا والدة يوسف قد سئلت عليكي اليوم
وفاء متعجبة: وهل يوسف قد أخبرك شئ عني ؟
والد وفاء: شئ مثل ماذا ؟
وفاء تخجل باستحياء: لا شئ
والد وفاء مبتسما: أذهبي انتي وتعرفي علي الشئ بنفسك
وفاء مبتسمة: حسنا يا أبى
والد وفاء: هيا يا أبنتي العزيزة لنذهب الي النوم
وفاء: حسنا يا أبى
تصبح علي خير
والد وفاء: وأنتي من أهل الخير يا عزيزتي

وفي الصباح يرن هاتف يوسف واذا المتصل هو محمود والده المغترب ويعدل يوسف من جلسته ويحاول تقويه حنجرته المرهقة بسبب تعبه حتي لا يشعر اباه بشئ
والد يوسف: صباح الخير يا بني
يوسف: صباح الخير يا أبى
كيف حالك ؟
والد يوسف: انني بخير يا عزيزي
لكن أخبرني كيف حالك أنت ؟ وكيف حال أجازتك ؟
يوسف: انني بخير يا أبى
والد يوسف: لكن أحس بأنك مجهد ماذا بك يا بني ؟
يوسف: مجرد أعراض للبرد لا تقلق يا أبى
والد يوسف: وكيف لا أقلق عليك وانت ولدي الوحيد !
أأخذت مسكنات ؟
يوسف: نعم يا أبى
والد يوسف: لا ترهق نفسك ودفئ نفسك جيدا
يوسف: حسنا يا أبى
والد يوسف: اعطي الهاتف لوالدتك لكي أطمئن عليا
يوسف: حسنا يا أبى
وينادي يوسف علي والدته ويعطيها الهاتف للتحدث الي زوجها الحبيب
وبعد انتهاء حديث محمود مع زوجته ويغلق الهاتف وتغلق والدة يوسف الهاتف
والدة يوسف: لماذا كذبت علي والدك ؟
يوسف: أريد أن أخبره الحقيقة بعد ذهابي للبيت حتي أكون حينها بخير أكثر لكن الأن سيقلق كثيرا

والدة يوسف: كما تشاء يا بني
لكن أقول لك بأن والدك سيغضب كثيرا بسب أننا أخفينا عنه خبر الحادث فترة ولم نخبره في وقتها
يوسف: أعلم بذلك يا أمى لكنني لا أريده أن يقلق وحمد لله أنني بخير الأن
والدة يوسف: حسنا يا بني
وأثناء الحديث بين يوسف ووالدته يتم طرق باب الغرفة
وتفتح والدة يوسف الباب لتجد وفاء ومعها اثنتين هما سارة وحبيبة
وينبض قلب يوسف فرحا بمشاهدة بطلة حلمه وأميرة تفكيره الجميلة وفاء
تعرف وفاء ابنة عمها سارة وصديقتها حبيبة علي يوسف ووالدته وتذهب بعدها والدة يوسف ناحية الباب لتطلب من أحد الممرضات بعد اعطاها النقود بأن تحضر مشروبات لضيوفها وتأخذ الممرضة النقود وتذهب لأحضار المشروبات
وفاء: كيف حالك اليوم يا يوسف ؟
يوسف: انني بخير الأن
سارة: اتعلم يا يوسف ! بأنني في أشد الاحراج من فعل أخي المتهور لكني متيقنة بأنه لم يكن يقصد اصابتك
يوسف: أنا اعلم ذلك وأنا سوف أخبر الشرطة بذلك
سارة: لكن أخي الغبي قد رحل الي لندن خوفا من السجن
والدة يوسف: لماذا الغربة ؟!
فأنا كنت متيقنة من أنه لم يقصد اصابة ابني بمكره وقد اتي اباه ليعتزر وانتي الأن هنا وغير ذلك ان ابني أصبح بخير الأن وانا لا اريد أن يؤذي أحد
سارة: للاسف فلو علم أخي كرمكم هذا لسلم نفسه للشرطة علي الفور
فأنتي أم فاضلة وولدك شابا فاضلا ايضا
والدة يوسف: شكرا لكي يا أبنتي
يوسف: أخبري أخاكي بأنني اسامحه وأنني ايضا سوف أساعده أمام الشرطة وأنا اعلم بأنه لم يكن علي قصد
سارة: سوف أخبره واتمني ان يزول خوفه ويستمع الي كلامي ويعود
وفاء: كل شئ سيصبح خيرا ان شاء الله
حبيبة: حمدا لله علي سلامتك فبعد أن أخبرتني وفاء بالحادث ومن حديثها معي كانت قلقة كثيرا عليك ومن شدة قلقهاأصبحت أنا علي عجلة من الأطمئنان عليك
شفاك الله وعفاك
يوسف: شكرا لكي
ينظر يوسف الي وفاء لتبادله نظرة بابتسامة يملئها الاستحياء وفي هذه اللحظة تتقابل القلوب وتتسارع النبضات بقلب وفاء بسب كثرة خجلها من الموقف ونظرة الاعجاب من يوسف ناحيتها
وتأتي الممرضة بالمشروبات لتأخذها منها والدة يوسف وتعطيها لضيوفها وبعد الانتهاء من المشروبات تستأذن وفاء ومعها سارة وحبيبة وينصرفوا وبعدها بدقائق معدودة يأتي زميلي يوسف وهما محمد وسامي ليجلسا مع زميلهم مثل البارحة

وفي سيارة سارة وبعد أن تم توصيل حبيبة الي بيتها تتحدث سارة مع وفاء
سارة: انه لشاب لطيف جدا
وفاء متعجبة: من تقصدين !!
سارة: الشاب يوسف
وفاء: نعم وامه ايضا
سارة: أريد منكي خدمة
وفاء: ما هي ؟
سارة: أريدك بأن تتحدثي الي مختار فهو يستمع اليكي أكثر مني واريد منكي أقناعه بالرجوع الي مصر
وفاء: أعذريني يا سارة فهذا طلب صعب وخصيصا بعد ما فعله مختار معي وبأنه تركني في مثل هذه المحنة وانصرف ولم يقف يطمئن علي يوسف وهو مصاب ورحل بسيارته
سارة: أنتي علي حق لكنه مهما كان فهو ابن عمك وان كان هو قد قصر معكي فكوني انتي أفضل منه
وأفعلي هذا من أجلي أنا
وفاء: حسنا يا سارة
سارة: نحن سوف نذهب الأن الي الحديقة نجلس هناك ونشرب مشروبا في الكافتريا سويا ونتحدث الي مختار في الهاتف نحاول اقناعه بالعودة
وفاء: حسنا هيا بنا
كانت سارة تعرف بأن أخاها مختار يحب وفاء منذ الصغر بالرغم من تعامل وفاء معه علي أنه أخ لها لا أكثر وبسبب هذا الحب الذي كان من طرف مختار فقط سوف يساعد في كيفيه اقناعه بأن يعود الي القاهرة وخصيصا اذا تكلمت اليه وفاء
تتصل سارة علي أخاها مختار ويرد مختار عليها
سارة: مرحبا يا مختار
مختار: مرحبا يا سارة
سارة: كيف حالك ؟
مختار: انني بخير
سارة متعجبة: احقا انت بخير في مكانك بينما أحدهم في المستشفي جريحا بسببك !!
مختار: هل تتصلي بي لتحطيمي ؟!
سارة: لا
لكن وفاء تريد التحدث معك
وتعطي سارة الهاتف الي وفاء
وفاء: مرحبا يا مختار
مختار فرحا: مرحبا بكي يا وفاء
كيف حالك ؟
وفاء: انني بخير شكرا لك

مختار: انا اعلم بأنكي غاضبة مني بسبب ما حدث لكن كل هذا كان خارج ارادتي فكنت خائفا من دخولي السجن
وفاء: لا ليس خارج ارادتك فبيدك تصليح الأمور وحينها ساسامحك علي ما صدر منك وكان كل هدف مختار هو ارضاء وفاء التي يبحبها كثيرا
مختار: ماذا تريدين مني أن أفعل ؟
وفاء: أريد منك أن تعود الي القاهرة علي الفور وتسلم نفسك الي الشرطة وكن متأكدا بأن الشاب يوسف سيسامحك ويساعدك علي ان تخرج من الحبس بدون خسائر وأنا وابي وعمي وكذلك سارة قد سمعنا هذا منه
مختار: لكن ؟!
وفاء: هيا لا تضيع وقت اذا كنت تريد مني ان اسامحك
مختار: بسبب ما فعلت كل ما أريده هو أن تسامحيني
وفاء: وانا سوف اسامحك اذا فعلت ما أقوله لك
مختار: حسنا يا وفاء
سوف أقنع والدتي وسوف أعود علي الفور الي القاهرة
وفاء: حسنا
وتغلق وفاء الهاتف مع مختار علي أمل انه سوف يسمع كلامها ويعود لكن من ناحية سارة فكانت متيقنة من عودة أخيها الي القاهرة علي الفور وذلك لانه لا يستطيع التأخر عن شئ تطلبه منه وفاء حبيبته
وبسبب تعامل وفاء مع مختار علي انه أخ لها فلم يخطر ببالها شئ عن حب مختار لها بعدها توصل سارة ابنة عمها وفاء الي بيتها وتعود هي ايضا الي البيت
وفي لندن وبعد عودة والدة مختار من عملها الي بيتها وبعد تناولهما الطعام معا يبدأ الحديث بين مختار ووالدته
مختار: أريد ان أتحدث معكي في شئ
والدة مختار: تفضل يا ولدي العزيز
هل تريد نقود ؟!
مختار متوترا: لا يا أمي معي نقودا كثيرة لكن أريد التحدث معكي في أمر آخر
والدة مختار: ما هو يا بني ؟
مختار متوترا: أريد العودة الي القاهرة
والدة مختار غاضبة : أفقدت عقلك !!
هل تعلم بأنك اذا سافرت الي القاهرة سوف تدخل السجن بسبب ما فعلت ؟!
مختار: نعم اعلم ذلك لكن ابي وعمي سوف يخرجاني من السجن في اسرع وقت لانهم قد تحدثو الي الشاب الذي صدمته بسيارتي واقنعوه بان يساعدني في الخروج من السجن وتخفيف العقوبة
والدة مختار: هذا كلام والدك واختك ؟!
مختار: نعم
والدة مختار: وهل تصدقهما !
مختار: نعم ولماذا اكذبهما فهم يريدان مصلحتي قبل اي شئ

والدة مختار: من تحدث معك اليوم في موضوع العودة الي القاهرة ؟!
مختار: لقد تحدثت اليا سارة وكانت معها وفاء
والدة مختار مبتسمة بسخرية: وفاء !!!
مختار: نعم
والدة مختار: قل لي بأنك تريد العودة بسبب محبوبتك وفاء التي لا تحبك ولا تعلم شئ عن حبك لها ايها الغبي
مختار: لا تقولي غبي
والدة مختار: لا غبي لان هذا الحب من طرفك انت فقط
اتريد تحطيم نفسك ودخول السجن من أجل فتاة لا تعرف شئ عن حبك لها علي الاطلاق
مختار: قريبا سوف تعرف وقريبا سوف افاتح عمي وقريبا سوف اتزوجها
والدة مختار ساخرة: وهل ستوافق هي عليك ايها الغبي ؟!
مختار: وما الذي سيمنعها من ذلك ؟!
والدة مختار: بأنها تتعامل معك علي انك اخ لها فقط
ويا بني العزيز كن ذكيا ولا تلقي بنفسك في التهلكة
مختار متوترا: لا سوف أعود غدا الي القاهرة
والدة مختار: يا بني أريد منك أن تكون بجواري هنا تساندني
مختار: وأنا لن أتاخر عنكي يا أمي لكن يجب أن أعود
يجب أن أنهي موضوع الحادث وأيضا سوف أعرف وفاء بحبي لها وسوف أعرف منها ما شعورها
والدة مختار: كما تشاء
لكن وفاء لا تحبك وستسمع هذا الحديث منها عندما تعود وعندها ستعلم أن كلام والدتك علي حق
مختار: حسنا يا أمي
لكنني سوف أقنعها لان حبي لها ليس بقليل
والدة مختار: ومن ناحية السجن أأنت واثق فيما قالته لك وفاء ؟!
مختار: نعم يا أمي واثق
والان سوف اذهب الي المطار لحجز تذكرة علي طيارة الغد المسافرة الي القاهرة وأعود لتجهيز حقيبة السفر الخاصة بي
والدة مختار : انك عنيد
واعلم انك ستأتي وتقول لي يا أمى لقد كنتي علي حق فيما قلتي لي
مختار: لا أظن ذلك
والدة مختار: أفعل ما تشاء
ويترك مختار والدته متزمرة ويذهب لحجز تذكرة الطيران وبعدها يعود الي البيت لتجهيز حقيبته

وفي بيت والد مختار وبعد وصوله بدقائق معدودة يرن جرس الباب لتفتح الخادمة فاذا

هو الضابط المسؤل عن قضية حادث يوسف وهو الضابط كمال
الضابط كمال: مرحبا بك استاذ خالد
والد مختار: مرحبا بك حضرة الضابط
الضابط كمال: هل لي بأن أعرف اين ولدك مختار ؟
والد مختار: هو الان في لندن عند والدته
الضابط كمال: انا اعرف ذلك
هكذا سوف يكون موقفه صعب للغاية
والد مختار: لا يا حضرة الضابط فأنا أعدك بأنه سوف يأتي ويسلم نفسه قريبا جدا
الضابط كمال: أتمني ذلك يا استاذ خالد حتي يستطيع تعزيز موقفه
والد مختار: اطمئن حضرة الضابط
وبعدما شرب الضابط كمال فنجان قهوته وانهى حديثه مع خالد والد مختار استئذن وغادر مسرعا وبعد مغادرة الضابط كمال تأتي سارة لتتحدث الي والدها
سارة: مرحبا يا أبى
ماذا كان يفعل الضابط هنا ؟
والد مختار: كان يريد أن يعرف أخبارا عن مختار
سارة: كن مطمئنا يا أبى فسوف يكون مختار في القاهرة غدا أو بعد الغد علي الاكثر
والد مختار متعجبا: ومن أين كل هذه الثقة ؟!
سارة: لقد تحدثت اليه اليوم انا ووفاء وقال بأنه سوف يرجع الي القاهرة قريبا
والد مختار متعجبا: وهل وافقت وفاء علي التحدث الي مختار بعدما حدث معها اثناء الحادث وانه قد تركها وانصرف ؟!
سارة: لقد اقنعتها بذلك
والد مختار: انكي لابنة ذكية افتخر بها
سارة: شكرا لك يا أبي
وهي دقائق حتي يتصل مختار علي هاتف سارة ويخبرها بأنه سوف يعود من لندن في طائرة الغد وبعدما غلق مختار الهاتف مع اخته نظر خالد الي ابنته الذكية وقبلها علي رأسها فرحا بذكاءها في اقناع أخاها
وفي بيت وفاء وهي جالسة بغرفتها ويدق باب غرفتها واذا بزياد اخاها يريد الدخول فتفتح له الباب ويجلس معها اخاها زياد يتحدث معها
زياد: مساء الخير يا وفاء
وفاء: مساء الخير يا زياد
زياد: لماذا لم تأتي الي غرفتي وتلعبين معي كما بالسابق
وفاء: اعذرني يا زياد فأنا متوترة جدا من يوم الحادث
زياد: حسنا يا وفاء
لكن ما الداعي للتوتر وقد أخبرتني أمى بأن الحادث قد أنتهي علي خير والشاب يوسف بخير الأن
وفاء متعجبة: ومن الذي أخبرك باسم الشاب ايها الصغير المشاكس ؟!
زياد: لقد أخبرتني اياه أمى

وفاء: حسنا ايها المحتال الصغير هيا لنذهب لنلعب سويا بغرفتك
زياد فرحا: حسنا هيا بنا
وبعد انتهاء وفاء من اللعب مع أخاها الصغير تعود الي غرفتها وتجلس علي سريرها وتتكئ عليه بظهرها وتفكر بعمق في نظرات يوسف لها وتحدث نفسها بابتسامة رقيقة تظهر غمازات وجهها
هل هذا التفكير العميق دليل علي حب قادم ؟! ولما لا وانا فرحة جدا بنظرة يوسف لي كما ان يوسف شابا لطيفا ووسيم ومتتطلع دائما لكل خير ومتفائل
وفي نفس هذا التوقيت يجلس ايضا يوسف علي سريره بالمستشفي يفكر في نظرات وفاء الهادئة والتي كان يمتلئها الخجل وكيفية رسم الابتسامة علي وجهها الجميل وعينيها العسليتين اللتان تزينان ابسامتها أكثر وأكثر وكيف لغمزة علي خديها قد رسمت ؟!
هذه المواصفات للفتاة التي نبض قلبه من جديد بدمائها وجعلها الله سبب في انقاذه بعدما كان الموت يهدد حياته
ويظل يوسف يفكر في وفاء حتي تغفل عينيه
وتظل وفاء تفكر في يوسف حتي تغفل عينيها

ويأتي يوم عودة مختار الي القاهرة ويذهب اليه اباه لاستقباله في المطار وبعدما يصل يأخذه اباه الي الضابط كمال ليسلم نفسه وبعدها يتصل خالد علي اخاه سليمان بأن يحضر ويحضر معه الاستاذ عبدالرحمن محامى العائلة والمسؤل عن المتعلقات القانونية بالشركة التي يديرها خالد واخاه سليمان
وهي ساعة حتي يأتي سليمان ومعه الاستاذ عبدالرحمن الي قسم شرطة الجيزة المحتجز به مختار ويبدأ الحديث بين الاستاذ عبدالرحمن المحامي والضابط كمال
الاستاذ عبدالرحمن: مرحبا حضرة الضابط
الضابط كمال: مرحبا بك استاذ عبدالرحمن
الاستاذ عبدالرحمن: بعد ان سلم موكلي نفسه للشرطة اظن ان موقفه القانوني سوف يكون متيسرا وخصيصا بأنه سوف ادرج الي ملف القضية ونيابة عن قول الشاهدة وفاء سليمان بأن موكلي مختار خالد لم يكن يقصد الضرر بالمدعي عليه يوسف محمود
الضابط كمال: نعم لكن عليا انا كضابط شرطة بأن أخذ أقوال المدعي عليه يوسف محمود وان أرفق اقواله الي ملف القضية قبل تعريض موكلك علي النيابة
الاستاذ عبدالرحمن: حسنا حضرة الضابط
ويميل الاستاذ عبدالرحمن برأسه علي والد مختار ويتحدث اليه في همس
الاستاذ عبدالرحمن: هل أنت واثق من مساعدة الشاب يوسف لنا وأنه سوف يدلي الشرطة بتحقيق يكون في مصلحة مختار ؟!
والد مختار: نعم فإنه شاب طيب متسامح ويعلم جيدا بأن مختار لم يكن يقصد ان يصيبه
الاستاذ عبدالرحمن: سمعت انه من أسرة متوسطة الدخل ما رأيك لو عرضنا عليه بعض المال ؟!
والد مختار: لا أظن ذلك فهو شاب عزيز النفس كما أن أخي سليمان قد عرض عليه

بصورة غير مباشرة ورفض هذا المبدأ وأنا واثق من مساعدته لمختار وايضا اخى سليمان وأثق من ذلك
الاستاذ عبدالرحمن: حسنا

وبعد انتهاء الضابط كمال من النقاش مع اسرة مختار والمحامي طلب منهم بأن ينصرفو وأخذ الضابط كمال بعدها المحضر وذهب الي المستشفي ليأخذ اقوال يوسف ودخل علي يوسف غرفته وبدأ الحديث بينهما
الضابط كمال: مرحبا يوسف
كيف حالك اليوم؟
يوسف: بخير
الضابط كمال: هل أنت مستعد لاخذ أقوالك ؟
يوسف: نعم حضرة الضابط
هل سلم مختار نفسه ؟
الضابط كمال: نعم لقد أتي الي مركز الشرطة اليوم هو ووالده وسلم نفسه
يوسف: حسنا
الضابط كمال يأمر العسكري الذي معه بأن يكتب أقوال يوسف
الضابط كمال: هل يوجد بينك وبين مختار خالد اي نوع من العداوة ؟
يوسف: لا فأنا لم اكن أعرفه من قبل
الضابط كمال: هل تعتقد بأن مختار خالد كان يقصد اصابتك بسيارته في يوم السابع والعشرين من شهر يناير عام ٢٠١٤ يوم وقوع الحادثة ؟
يوسف: لا
الضابط كمال: حسب شهادة الشاهدة وفاء سليمان بان مختار خالد قد زاد من سرعة السيارة حتي يستطيع اصالها الي بيتها والعودة سريعا الي متابعة عمله في الشركة وكنت انت تمر بشارع متطرف لا يجوز به زيادة السرعة وحصل وتم اصتدامتك هل تشكك في شئ مما قالته هذه الشاهدة ؟
يسرح يوسف قليلا بعد سماع اسم وفاء من الضابط ويعيد عليه الضابط كمال السؤال حتي يفيق من سرحانه ويجاوبه
يوسف: لا اشك في شئ مما قالته
الضابط كمال: هل تريد إضافة شئ؟
يوسف: أحب أن أضيف بأني قد سامحت مختار علي ما صدر منه لاني واثق من إنه لم يكن يقصد أن يؤذيني
الضابط كمال: إنك لشاب متسامح خلوق لكن هذا لا يجدي نفعا القانون هو القانون
يوسف: ماذا تظن حضرة الضابط عن عقوبة مختار ؟
الضابط كمال: يحتمل بعد أقوالك هذه وبانه قد سلم نفسه وأعترف بأنه قد صدمك بسيارته عن غير قصد ان يحكم عليه بغرامة مالية في مقابل برأته لكن بشرط تدعيمك اليه أمام النيابة
يوسف: حسنا

الضابط كمال: سوف أنصرف أنا الأن
يوسف: تفضل حضرة الضابط

ويتم نقل مختار الي النيابة للتحقيق معه وكان معه اباه وعمه واخته سارة ولم تذهب وفاء بل بقت في البيت بحجة انها ستبقي بجوار اخاها زياد لكن كان الأمر بداخلها بأن صورة مختار قد قلت كثيرا بنظرها بعدما فعله معها يوم الحادث
ويقف وكيل النيابة ليتحدث الي الحاضرين
وكيل النيابة: بعد الاطلاع علي اوراق القضية وأخذ أقوال المدعي عليه يوسف محمود والشاهدة وفاء سليمان قد امرت النيابة بالافراج عن مختار خالد بغرامة مالية قدرها عشرين الف جنيها مصريا لا غير
ويسمع مختار الحكم ويفرح كثيرا وكذلك اباه واخته وعمه ويبقوا ساعتين بمقر النيابة وبعدها تقترح سارة علي اخاها مختار بأن يذهب معها الي الشاب يوسف للأعتذار اليه وشكره علي تعاونه فيوافق مختار وتأخذه اخته في سيارتها بينما يركب خالد واخاه سليمان كلا منهما سيارته ليذهب الي بيته

ويصل مختار وأخته سارة الي المستشفي الموجود بها يوسف ويصعدا الي غرفته بالمستشفي ويدخلا عليه ويبدأ الحديث
مختار: مرحبا بك يا يوسف
يوسف مبتسم: مرحبا بك مختار
مختار: انني لا استطيع النظر اليك حرجا منك علي ما فعلته في حقك
يوسف: لا تقول هذا فأنت مثل أخي وأنا كنت أعلم أنك لم تقصد ان تصدمني بسيارتك
والدة يوسف: كل شئ أصبح بخي الأن والحمد لله لكن يا بني يجب عليك بعد ذلك أن تأخذ حذرك
مختار: حسنا يا خالتي
انني محرج كثيرا ايضا منكي بسبب ما فعلت في حق يوسف
والدة مختار: لا عليك يا بني
سارة صامتة وتنظر الي يوسف وهو يبتسم بتسامح الي أخاها وتسرح في نظرات عينيه وابتسامته التي بدت لها رائعة وتظل تنظر الي يوسف حتي تسمع اسمها من والدة يوسف تهنئها علي الأفراج عن أخاها
والدة يوسف: مبروك لكي يا سارة علي الافراج عن أخاكي مختار
سارة: شكرا لكي يا خالتي
لكن الاهم من ذلك بأن تستقر حالة يوسف الصحية تماما
والدة يوسف: ان شاء الله
ويستحي يوسف بأن يسأل سارة عن وفاء وينظر الي سارة وعلي لسانه سؤاله عن وفاء لكن يصمت وللاسف بهذه النظرة تزيد نظرات اعجاب سارة بيوسف وتقول لنفسها بأن نظرة يوسف الصامته هذه اليها تبرهن عن اعجابه هو ايضا بها والمسكينة لا تعرف بأنها نظرة سؤاله اين هي مصدر تفكيره وانشغال عقله الجميلة وفاء ؟!

ويظل الحديث بين سارة ويوسف ووالدته ومختار وفي نهاية الحديث يتبادل الجميع الابتسامات دليلا علي صفاء القلوب وتسامح النفوس بين الاسرتين
وبعدها يستأذن مختار وأخته سارة وينصرفا

وفي بيت وفاء ولأول مرة منذ فترة تعود والدتها من المستشفي مبكرا وتجلس الاسرة بالكامل علي السفرة يتناولون العشاء سويا وتتحدث وفاء الي ابيها الذي قد عاد من الخارج ولم تتحدث معه علي ما حدث في النيابة مع مختار بسبب انشغالها في تجهيز العشاء
وفاء: ماذا فعلتم في النيابة اليوم ؟
والد وفاء: تم الأفراج عن مختار بغرامة بسيطة
وفاء وجها متغير: الحمد لله
والد وفاء: ما بكي يا أبنتي ؟!
وفاء: لا شئ يا أبى
والد وفاء: ما زلتي تفكرين في ما فعله مختار وانه تركك وهرب ؟!
وفاء: نعم يا أبي ولن استطيع أن انسي
والدة وفاء: انك علي حق يا أبنتي فما فعله شئ لا يغتفر
لكن الواجب علينا أن نفرح له علي خروجه من محنته
وفاء: حسنا يا أمى
وأنتي تعلمين بأني لا أحب الشماتة في أحد
والدة وفاء: أعلم ذلك جيدا يا أبنتي
ودعكي من الحديث أنتي وأباكي وتناولو العشاء هيا
والد وفاء: حسنا حسنا فهذا العشاء صعب أن يتكرر بحضور سموك ايتها الملكة

والدة وفاء مبتسمة: نعم ملكة
وفاء مبتسمة: نعم يا أمى فهذا العشاء وجلوسك معنا لا يحدث كثيرا
زياد: ويا ابى اذا كانت هي ملكة فأنت الملك
والد وفاء: حسنا يا أميرى الصغير
وتتبادل الاسرة الابتسامات وهم يتناولون العشاء
وبعد العشاء يجلسون سويا يتبادلون الحديث وبعد الانتهاء ينصرف كلا منهم الي غرفته

وفي نفس التوقيت وقبل النوم تفكر وفاء في يوسف
ويوسف بغرفته بالمستشفي قبل نومه يفكر فيها

وفي بيت مختار يتكئ مختار علي سريره يفكربعد الانتهاء من مشكلة الشاب يوسف وانها قد مرت علي خير في كيفيه التعبير عن حبه لوفاء وكيف سيصالحها علي ما حدث منه ؟!
وفي الغرفة المجاورة اخته سارة تترك تفكيرها ليكون كل انشغال بالها بنظرة يوسف الصامته لها اليوم في المستشفي وهل هي نظرة اعجاب منه كما انها معجبة به ؟! وتظل علي هذا التفكير

حتي تغفل عينيها

وبعد يومين يغادر يوسف المستشفي ومعه والدته وصديقيه محمد وسامي يحملان أمتعته ويوقف محمد سيارة أجرة لنقل يوسف الي بيته

وفي اليوم التالي لم تستطع وفاء الانتظار وذهبت الي يوسف المستشفي وأخذت معها أخاها زياد لتجد أن يوسف قد رحل البارحة من المستشفي وأثناء سؤالها في الاستعلامات عن عنوان يوسف تأتي ابنة عمها سارة لنفس السبب هو رؤية يوسف ويبدأ الحديث بينهما

سارة: مرحبا وفاء

وفاء: مرحبا سارة

كيف حالك ؟

سارة: انني بخير

وكيف حالك انتي ؟ لم أرك منذ الافراج عن مختار وبأنك لم تأتي الي النيابة معنا

وفاء: انني بخير وبخصوص انني لم أحضر معكم بسبب انني جلست مع أخي زياد فلم يريد ان يجلس لوحده

سارة: حسنا

بالرغم من انني لم اري ان جلوسك بالبيت مع أخاكي ليس بالسبب المقنع

وفاء متعجبة: وما هو السبب المقنع ؟!

سارة: بأنك ما زلتي غاضبة من مختار علي ما فعله

وفاء: لا اطلاقا

ومبارك له الافراج

سارة متعجبة: شكرا لكي

لكن أخبريني اتيتي لرؤية يوسف ولم تخبرينني ؟!

وفاء: كنت علي عجلة من أمري

سارة: حسنا وماذا كنتي تفعلين في الاستعلامات ؟

وفاء: كنت أخذ من السكرتير عنوان يوسف لأن أبى كان يريده

سارة متعجبة: أباكي يريد عنوان يوسف !

وفاء: نعم

سارة تشك في ابنة عمها وفاء بأنها تكذب عليها وبأنها تخفي عنها شئ

سارة: حسنا يا وفاء

هيا لنذهب

وفاء: حسنا

وبعدها تنصرف سارة الي البيت ووفاء تخبرها بأنها سوف تذهب الي صديقتها حبيبة اولا وبعدها ستذهب الي البيت وبسبب شك سارة بوفاء تلف سيارتها وتتبع سيارة وفاء مع الحذر بعدم رؤية وفاء لها لتري سارة وفاء تقف بسيارتها امام عمارة وتنزل وفاء وأخاها من السيارة وتنظر وفاء في الورقة التي بيدها والي العمارة ثم بعدها تدخل الورقة الي حقيبتها وتدخل من باب العمارة

لتتأكد سارة بأن وفاء طلبت عنوان يوسف لأجلها هي ليس لأجل أباها وتسأل سارة نفسها لماذا تكذب وفاء عليا ؟! سوف أعلم الأجابة قريبا
وتدير سارة سيارتها لتعود الي بيتها
اما وفاء بعد وصولها الي شقة يوسف ومعها أخاها زياد ترن وفاء الجرس لتفتح لها والدة يوسف الباب وتبتسم لقدومها وتتطلب منها هي وأخاها بالدخول
وتدخل وفاء وأخاها زياد الي شقة يوسف لتري يوسف امامها فجأ ويتفاجأ يوسف كثيرا بقدومها ويبتسم ابتسامة نابعة من قلبه ليست ابتسامة فرح فقط بل ابتسامة لرؤيه شخص كان يفكر فيه منذ قليل ويظل يوسف ينظر الي وفاء وهو مبتسم صامت ثم تفيقه والدته من صمته بكحكحة بسيطة ليبدأ الحديث
يوسف: مرحبا بك آنسة وفاء
وفاء: مرحبا بك يا يوسف
وقبل اكمال الحديث لا تقل لي آنسة وفاء بل قل لي وفاء فقط
يوسف مبتسما: حسنا يا وفاء فقط
تبتسم وفاءوتنظر الي عين يوسف وبعدها تنظر الي الارض خجلا
والدة يوسف: تفضلي يا أبنتي انتي وأخاكي بالجلوس في غرفة الجلوس
تجلس وفاء وأخاها زياد علي الاريكة بغرفة الجلوس ولكي تفيق والدة يوسف ابنها من صمته بعد خجل وفاء تطلب منه بأن يذهب لاحضار مشروبا لوفاء واخاها زياد من المطبخ
وتبتسم وفاء لطلب والدة يوسف من ابنها وكذلك زياد ينظر الي يوسف وهو ذاهب لاحضار المشروب ويضحك
والدة يوسف: ومن هذا الصغير اهو أخاكي ؟
وفاء: نعم هو كذلك انه زياد أخي الصغير
والدة يوسف: بارك الله فيه وحفظه
وفاء: شكرا لكي يا خالتي
والدة يوسف: لماذا انت صامت يا صغيري ؟ اخبرني كم عمرك ؟
زياد: انا بعمر العاشرة
والدة يوسف: وفي اي عام دراسي انت ؟
زياد: في الصف الخامس الابتدائي
والدة يوسف: حسنا يا صغيري
ويأتي يوسف بالمشروبات ويقدمها أمام وفاء وزياد ووفاء تنظر اليه مبتسمة وتعلو ابتسامتها قليلا ليرفع يوسف عينه لتقع علي عينيها العسليتين وهي تبتسم ليشعر براحة نفسية لم يشعر بها من قبل وكذلك هو الشعور عند الجميلة وفاء
والدة يوسف: أخبريني يا وفاء بأي كلية تدرسين ؟
وفاء: انني بالعام الدراسي الثاني بكلية الاثار
والدة يوسف: انها كلية جميلة
يوسف: اتحبين الاثار والتعامل مع الاشياء القديمة ؟
وفاء: نعم
فالاثارات اشياء نادرة جميل جدا ان تتعرف عليها

وبالاضافة الي الاثارات انا اتعلم لغات عديدة لاصبح مرشدة سياحية بالمستقبل
يوسف: انه لطموح جميل ان تصبحين مرشدة سياحية وخصوصا بأن السياح سوف يحبونك كثيرا
وفاء مبتسمة خجولة : حسنا
والدة يوسف : وهي اليست المحاماه لطوح جميلا ايضا ؟!
يوسف مبتسما : نعم يا أمي
زياد: هل تريد ان تصبح محاميا يا يوسف؟
يوسف: نعم يا زياد
زياد: حسنا فهذا أفضل حتي اتشاكس كثيرا وتأتي انت لتدافع عني
الجميع يبتسم لكلمات الصغير زياد
وفاء: اصمت ايها المشاكس الصغير
يوسف مبتسما: حسنا ايها المشاكس
وتشرب وفاء وزياد المشروبات التي احضرها يوسف وبعدها بدقائق قليلة تطلب وفاء الانصراف بسبب انها لا تريد أن تتأخر علي البيت وتسمح لها والدة يوسف بالانصراف وتنزل والدة يوسف وابنها لكي يوصلا وفاء وزياد الي سيارتهما ويودع يوسف وفاء بنظرات شوق تحمل بداخلها كلاما كثيرا يتخلله الحب والاعجاب المتبادل بينه وبين الجميلة وفاء
وبعد انصراف وفاء وزياد ويصعد يوسف ووالدته الي شقتهما تنظر والدة يوسف الي ابنها نظرة تعجب
والدة يوسف: الأن انت بخير وتنزل السلم وتوصل وفاء واخاها والبارحة لم تستطع ان توصل اصدقائك الي باب الشقة !
يوسف مبتسما: يا اماه أنتي تركزين كثيرا معي هذه الايام
والدة يوسف: وان لم اركز مع ولدي الوحيد سوف اركز مع من ؟!
يوسف مبتسما: حسنا حسنا يا أمي
وتحس والدة يوسف بأبنها وبأنه معجب كثيرا بوفاء فتبتسم له ثم تنصرف لتجهيز الطعام ويذهب يوسف الي غرفته ليستريح
وفي الشركة يطمئن مختار بأن عمه ليس بمكتب ابيه ليدخل علي ابيه ليتحدث معه في أمر هام
مختار: مرحبا يا أبي
والد مختار: مرحبا يا بني
لماذا تترك مكتبك ؟ هل هناك شئ ؟
مختار: أريد ان اتحدث معك يا أبى في شئ هام
والد مختار متعجبا: ماذا هناك يا بني ؟!
مختار صامت ويكأنه خجولا من الحديث مع أبيه
والد مختار: ما بك يا بني ؟! تحدث ماذا تريد ؟!
مختار: بصراحة يا ابي انا أريد انا اخطب وفاء
والد مختار فرحا: احقا ذلك ! هل تريد ان تتزوج من وفاء ابنة عمك ؟
مختار: نعم يا أبى فأنا أحبها منذ أن كنا صغارا
والد مختار: حسنا يا بني

وانت تريد مني بأن أفاتح عمك في هذا الموضوع
مختار: نعم يا أبى
والد مختار يتغير وجه: لكن انتظر قليلا يا بني
مختار: لماذا تغير وجهك يا أبى ؟
والد مختار: أريد ان ننتظر قليلا حتي ينسي عمك اليوم الذي تركت فيه وفاء وحيدة وسط الحادث وهربت
مختارحزينا: وأنا يا أبي لا استطيع النوم بسبب ما حدث وأندم كثيرا علي ما فعلت
والد مختار: أعلم ذلك يا بني وقليلا سوف ينتهي الموضوع تماما وينسي عمك ووفاء ما صدر منك
مختار: أتمني ذلك يا أبي
وأريد أن أستشيركفي شئ
والد مختار: تفضل يا بني
مختار: أريد أن اصارح ابنة عمي وفاء بحبي لها وبصراحة اكثر لا استطيع الانتظار
والد مختار: انتظر حتي تنتهي من عامها الدراسي الثاني بالكلية ثم بعد ذلك صارحها كما تشاء حتي تكون قد نست ما صدر منك في حقها ولكن قبل الاعتراف بحبك لها أكثر من الاهتمام بها فكثيرا من الفتيات يحبون من يهتم بهم كثيرا
مختار: أنت علي حق يا أبى سوف أفعل ما قلت لي
والد مختار: هذا بني الذي افتخر به
هيا اذهب الي مكتبك وتابع عملك
مختار: حسنا يا أبى
وفي غرفة سارة المليئة باللوحات والرسومات الفنية الخاصة بها وذلك لان موهبتها منذ صغرها هي الرسم كما أنها في كلية الفنون الجميلة في عامها الاول
تجلس سارة متكئة علي اريكتها تفكر لماذا كذبت وفاء عليها في موضوع عنوان يوسف ؟!
بالرغم من ان وفاء ابنة عمها تتخذها صديقة لها منذ الصغر وتحكي لها عن اغلب ما يحدث معها
خطرت ببال سارة بأن تتصل علي عمها تخبره بما حدث مع وفاء بالمستشفي وتتأكد منه بأنه قد طلب حقا عنوان يوسف ام لا وتأخذ سارة الهاتف وتتصل بعمها
سارة: مرحبا عمي سليمان
والد وفاء: مرحبا سارة
كيف حالك ؟
سارة: انني بخير
كيف حالك انت
والد وفاء: انني بخير يا عزيزتي
ماذا هناك ؟
سارة: لقد قابلت وفاء ومعها زياد بالمستشفي اليوم كانت ذاهبة لتطمئن علي الشاب يوسف وكان قد رحل فذهبت وطلبت العنوان الخاص بالشاب يوسف من الاستعلامات احقا أنت طلبت من وفاء تحضر لك عنوان الشاب يوسف ؟

ويفكر سليمان في كلام سارة بأنها تريد أن تتمسك بخطأ علي ابنته وفاء وبالرغم من انه لا يعلم ما حدث وبانه لا يعرف بذهاب وفاء الي المستشفي ولكنه رد علي سارة برد حاسم
والد وفاء: نعم فأنا قد أخبرتها قبل ذهابي للشركة بان تأخذ أخاها وتذهب لتطمئن علي يوسف وأخبرتها بأن تأخذ منه العنوان كي ازوره فيما بعد ببيته
سارة: حسنا
لكن لماذا لم تخبرني وفاء بأن اذهب معها الي هناك ؟
والد وفاء: اظن بأنها كانت علي عجلة من أمرها فلا تحزنين مما فعلت
سارة: حسنا يا عمي
مع انني ملاحظة تغيير كبير علي وفاء هذه الايام ولم أعرف لماذا ؟!
والد وفاء: اظن ان أمر الحادث ما زال مؤثرا علي طبيعة تعاملاتها مع الاخرين
سارة: اتمني ان تعود الي حالتها وتعود وفاء كما كانت من قبل
والد وفاء: ان شاء الله يا عزيزتي
سارة: حسنا يا عمي سوف اودعك الان
والد وفاء: حسنا يا عزيزتي .. مع السلامة
سارة: مع السلامة عمي سليمان
ويغلق سليمان الهاتف مع ابنة اخيه وبعدها مباشرة يتصل بابنته وفاء التي كانت قد عادت الي البيت
والد وفاء: مرحبا وفاء
وفاء: مرحبا يا أبى
والد وفاء: هل ذهبتي الي مكان ما اليوم ؟!
وفاء: نعم يا أبي لقد ذهبت الي المستشفي التي كان بها يوسف
والد وفاء: ولماذا لم تخبريننى من قبل بأنك سوف تذهبين الي هناك ؟!
وفاء متعجبة: هل قالت لك سارة شئ؟!
والد وفاء: اجيبي علي سؤالي ولا شئن لك بسارة
وفاء: كنت سأقول لك ما حدث وانت تعلم يا أبي بأني لم أفعل شئ من ورائك من قبل
والد وفاء: لكن الأن قد فعلتي وانا الأن غاضبا كثيرا منكي
وفاء: لا تغضب مني يا أبي فأنا والله كنت سأقول لك كل شئ
والد وفاء متعجبا: ولماذا كذبتي علي سارة وأخبرتيها بأنني قد طلبت منكي عنوان يوسف ؟!
وفاء: حسنا .. سارة هي من أخبرتك بكل شئ
والد وفاء: دعيكي من سارة واجيبيني
وفاء: لان سارة كثيرة الكلام وانا كنت ....
وقبل ان تكمل وفاء حديثها
والد وفاء: حسنا سأغلق الهاتف الأن وعندما سأعود سنتحدث في الأمر بالكامل
وفاء: حسنا يا أبى كما تشاء
والد وفاء: مع السلامة
وفاء: مع السلامة يا أبى
وتغلق وفاء الهاتف مع والدها وتقول في نفسها بأنها قد اخطأت لانها لم تخبر اباها من قبل بأنها

تريد أن تذهب لزيارة يوسف لكنها عادت في ندمها وقالت لنفسها بأنها كانت مشتاقة الي رؤية يوسف والأطمئنان عليه وانها سوف تقنع والدها وتخبره بكل شئ وهو سوف يتقبل

ويأتي الليل ويوسف جالس مع صديقيه محمد وسامي يضحكون وهم يشاهدون سويا مسرحية مدرسة المشاغبين وتحضر لهم والدة يوسف بعض الحلويات اللذيذة لكي يستمتعون أكثر وبعد الانتهاء من مشاهدة المسرحية وأكل الحلويات اللذيذة ينصرف كلا من محمد وسامي ويودعهما يوسف علي باب الشقة ويعود ليجد امه قد دخلت غرفتها لتنام ويدخل هو ايضا الي غرفته لينام وقبل نومه كالمعتاد يظل يفكر في الجميلة وفاء في ابتسامتها وخجلها وضحكتها الرائعة وعينيها الجميلتان وكيف كان لفرح قلبه حينما زارته اليوم هي وأخاها الصغير ويظل يوسف يفكر في كل هذا حتي غفلت عيناه
وفي بيت وفاء قد عاد سليمان من الشركة متأخرا ليجد غرفة ابنته مغلقة ويظن بأن ابنته قد نامت فيقول في نفسه بأنه سوف يتحدث معها في وقت لاحق ويذهب هو الي غرفته ليستريح بينما وفاء في غرفتها لم تنم بل ما زالت مستيقظة تفكر في يوسف كيف كان اليوم من ابتسامات رائعة وخفة دم ورقة في التعامل معها !
تفكر في كل ما حدث بينهما اليوم اثناء زيارتها هي وأخاها له وتظل تفكر حتي تروح في النوم

وفي غرفة سارة وبعد نومها بساعات قليلة تستيقظ من النوم علي صورة ليوسف قد جاء لها في حلمها مبتسما وينظر لها نظرة اعجاب وترى وجهه مشرقا جذاب فقامت سارة فرحة مسرعة الي أحد لوحاتها واحضرت ادوات الرسم الخاص بها وراحت ترسم ما رأت وراح النوم عن عينيها وظلت ترسم في صورة يوسف التي قد رأتها في منامها حتي اشرقت الشمس وبعد انتهائها من رسم اللوحة تنظر الي صورة يوسف التي قد رسمتها وتبتسم ابتسامة رقيقة تخبر بها نفسها بأنها قد وقعت في حب يوسف
وللاسف لا تعلم بان قلب يوسف مع جميلته التي نبض قلبه بدمائها وهي الجميلة وفاء
وبعد تعب الرسم تذهب سارة الي سريرها والابتسامة لا تفارق خديها وتظل مبتسمة حتي تنام وكان نومها الساعة السادسة صباحا

ويأتي الصباح ويستيقذ يوسف من نومه علي صوت والدته تقول له بأنها قد جهزت له وجبة الافطار ويقوم يوسف من سريره مسرعا ليتوضئ ويصلي وبعدها يجلس مع والدته لتناول الافطار وبعد الافطار بساعة يرن هاتف يوسف واذا بالمتصل اباه وتستقر في نفسية يوسف بأن يجب عليه هذه المرة اخبار والده بما حدث وانه الأن قد عوفيه ويأتي يوسف بالهاتف لأمه لكي تتحدث هي اولا مع زوجها وبعدها يتحدث يوسف
والد يوسف: مرحبا
والدة يوسف: مرحبا بك يا ابا يوسف
والد يوسف: مرحبا بكي يا زوجتي العزيزة
كيف حالك ؟
والدة يوسف: انني بخير وخصوصا بعد سماع صوتك
والد يوسف: شكرا لكي يا عزيزتي

والدة يوسف: وكيف حالك انت في غربتك ؟
والد يوسف: انني بخير والحمد لله
لكن اين يوسف ؟
والدة يوسف: انه هنا وها هو سوف يتحدث اليك
يوسف يأخذ الهاتف من والدته
يوسف: مرحبا يا أبى
كيف حالك ؟
والد يوسف: انني بخير يا بني
كيف حالك انت يا عزيزي ؟
يوسف: انني بخير والحمد لله يا أبى
والد يوسف: الحمد لله انك ووالدتك بخير يا عزيزي
يوسف: أريد ان أخبرك بشئ لكن يجب أن تعدني بأن لا تغضب
والد يوسف متعجبا: أغضب من ماذا ؟!
يوسف: صراحة يا أبى لقد حدث معي شئ ولم أخبرك به
والد يوسف: وما هو هذا الشئ الذي لم تخبرني به ؟!
يوسف يصمت قليلا
والد يوسف: لا تقلقني يا بني وأخبرني ماذا تريد أن تقول ؟! وما الشئ الذي تخبئه عني ؟!
يوسف: لقد حدث لي حادث ولقد صدمني أحدا بسيارته لكن لا تقلق يا أبى فأنا بخير الأن
والد يوسف متوترا: ماذا تقول ؟! واين حدث هذا ؟! ومتي حدث ؟!
يوسف: يا أبى لا داعي لهذا القلق إنني بخير الأن وأتحدث معك وأنا بصحة جيدة
والد يوسف: لا تراوغني فأنت أخطأت خطأ كبير حينما لم تخبرني بما حدث وايضا والدتك أخطأت
يوسف: لا تظلم والدتي فأنا من أخبرتها بان تخبئ عليك حتي لا نقلقك في غربتك
والد يوسف: وإن لم أقلق عليك أنت ووالدتك سأقلق علي من ؟!
لا تراوغني وأخبرني اين ومتي حدثت الحادثة ؟!
يوسف: لقد حدثت منذ اثنتا عشرة يوما وانا عائد من أخر يوم في اختبارات الفصل الدراسي الأول
والد يوسف: اثنتا عشرة يوما ولم تخبرني انت ووالدتك بما حدث انا سوف اركب قريبا وأعود اليكما
يوسف: أرجوك يا أبى أن تسامحني لكنني قصدت بذلك ان لا اقلقك وأنت في غربتك وأرجوك ان لا تستعجل في عودتك من أجلي فأنا بخير الأن
والد يوسف: اعطي الهاتف لوالدتك
يوسف: حسنا يا أبى لكن بالله عليك لا تظلمها في شئ فانا من اخبرتها بأن تخبئ عليك
والد يوسف متعصبا: أخبرتك بأن تعطي الهاتف لوالدتك
وتأخذ والدة يوسف الهاتف من ابنها
والدة يوسف: نعم يا ابا يوسف
والد يوسف متعصبا: لماذا خبئتي عليا ما حدث ؟!

هل تستغلين انتي وابنك غربتي وتكذبان عليا فيما يحدث معكما
والدة يوسف: معاذ الله يا ابا يوسف فانت تعلم بأننا لا نستطيع فعل ذلك لكن من دفعنا لذلك هو اننا لم نريد ان نقلق غربتك والحمد لله يوسف علي ما يرام الأن
والد يوسف: احقا ذلك ؟! وان لم اقلق عليكما سوف أقلق علي من ؟!
والدة يوسف: ارجوك يا عزيزي ان تسامحنا وأن تهدئ وأعلم بأن يوسف بخير والحمد لله
والد يوسف: أتمني ذلك لكن كذبتكما عليا تحرقني
والدة يوسف: معاذ الله أن يحرقك شئ يا زوجي العزيز
والد يوسف: لكن أخبريني بما حدث بالتفصيل
والدة يوسف: حسنا
وأخذت والدة يوسف تحكي ما حدث مع ابنها لزوجها محمود وكانت في أثناء حديثها تهدئه بكلماتها حتي يرق قلبه ويسامحها هي ويوسف علي ما صدر منهما وبأنهما قد كذبا عليه ويوسف جالس علي الاريكة يسمع حديث والدته مع والده وبعدما قصت والدة يوسف القصة كاملة علي زوجها محمود جعلها الزوج بعدها تعطي الهاتف ليوسف ليطمئن عليه أكثر
والد يوسف: وهل أنت بخير الأن يا عزيزي ؟
يوسف: نعم يا أبى وأطمئن تابعت مع الطبيب وأخبرني بأنه لا يوجد اي مضاعفات
والد يوسف: بالرغم من خداعك لي الا انه حمدا لله علي سلامتك يا بني العزيز وحاول أن تأخذ بالك في كل مرة بعد ذلك
يوسف: حسنا يا أبى اعدك بذلك
لكن يا أبى لا تتسرع وتأتي قلقا فأنا بخير الأن
والد يوسف: حسنا يا بني لكن بعدها لا تخبئ عليا شئ
يوسف: حسنا يا أبى
والد يوسف: في رعاية الله يا بني .. مع السلامة
يوسف: في رعاية الله يا أبى .. مع السلامة
وبعد أن غلق يوسف الهاتف مع والده ينظر الي امه وكلا منهما يحمد الله علي أن مرت هذه المحادثة الهاتفية علي خير

وتمر الايام ويأتي اول يوم في دراسة الفصل الدراسي الثاني وكان يوسف يريد النزول للجامعة لكن منعته والدته وقالت له بان يذهب بعد ان يتعافه تماما من الكدمات التي في يديه من أثر الحادث وقالت له بان يستريح اول اسبوع في الدراسة في البيت وبعدها يذهب الي الجامعة في الاسبوع الثاني وقبلها يذهب للطبيب للتخلص من اربطة الكدمات والاطمئنان علي صحته ويسمع يوسف كلام والدته ويبقي في البيت

وفي الجامعة وبسبب بال وفكر سارة المشغول في الايام الماضية وخصوصا بعد الحلم التي قد حلمته ليوسف تتحدث سارة مع صديقة لها تسمي اسراء

واسراء هذه بكلية الفنون الجميلة مع سارة قد تعرفت عليها سارة في اول ايام لها في الجامعة وهي من أب مصري وام سورية ووالدها بعمر الخمسين محاسبا في احد فروع بنك اسكندرية

ووالدتها بعمر الخامسة والاربعين تعمل بجوار زوجها في البنك
كما ان لاسراء اخوين توأم بعمر الثانية عشر هما يزيد ويحيي

سارة: مرحبا اسراء
اسراء: مرحبا سارة
لماذا لم تحضرين اول محاضرة لنا اليوم ؟
سارة: لقد أتيت من البيت متاخرة
اسراء: حسنا ايها الفاشلة
وماذا ستفعلين الان ؟
سارة: اريدك ان تذهبي معي الي مكان ما
اسراء: اين هذا المكان ؟
سارة: كلية الحقوق
اسراء متعجبة: ولماذا ؟!
سارة: تعالي معي وسوف اخبرك فيما بعد
اسراء: حسنا هيا بنا
وكانت سارة تريد الذهاب لتري يوسف بعد أن علمت بأنه بالفرقة الثالثة بكلية الحقوق وهذه الرؤية حتي يستريح قلبها من لهفته وعقلها من انشغاله بحبيبه
وتذهب سارة الي كلية الحقوق وتبقي هناك أكثر من ساعة لكنها لم تتمكن من رؤية يوسف فتزداد لهفتها ويزداد انشغال عقلها وكثرة التفكير وسؤالها لنفسها
" أين يمكن أن يكون يوسف الأن ؟! "
وبعد أن ملت اسراء من الانتظار وكلما تسأل سارة عن سبب تواجدهم هنا تقول لها سارة بان تصبر
اسراء: هيا بنا لنذهب يا سارة فانا قد مللت وانتي لا تخبريننني بشئ
سارة: حسنا هيا لنذهب تقريبا لن ياتي اليوم
اسراء متعجبة : ومن الذي سيأتي ؟
سارة: هيا بنا يا صرصارة وسأخبرك فيما بعد
اسراء مبتسمة: حسنا هيا بنا ايتها الفاشلة
وترحل سارة ومعها اسراء ويعودان الي كليتهما
وبعد انتهاء محمد وسامي من محاضراتهما اول أيام الفصل الدراسي الثاني يذهبان الي بيت يوسف يطمئنا عليه قبل عودتهما الي منازلهما
ويطرقان الباب ويفتح لهم يوسف ويدخلان
محمد: مرحبا يوسف
كيف حالك اليوم ؟
يوسف: انني بخير وقد ناويت الذهاب لكن منعتني والدتي بسبب الاربطة التي ما زالت تلتف حول ذراعي بسبب الكدمات
سامي: خالتي علي حق فيجب عليك ان تستريح حتي تتعافي تماما والمحاضرات التي سوف تمر عليك سوف نجمعها لك فلا تقلق

يوسف: حسنا يا رفاق
انتظرا قليلا حتي اجعل والدتي تحضر لكم شئ لتشرباه
محمد: لا يجب علينا ان نرحل الأن فاننا مرهقان
يوسف: حسنا حسنا
سامي: هيا بنا يا محمد
الي اللقاء يا صديقي الصدوق
يوسف: الي اللقاء
وتخرج والدة يوسف من غرفتها لتجد أن محمد وسامي قد رحلا وتسأل يوسف لماذا لم يبقيا قليلا ؟! فيجيبها يوسف بأنهما كانا مرهقان وعليهما الذهاب ليستريحا في منازلهما
ويأتي الغد وعلي نفس الحال تاخذ سارة صديقتها اسراء وتذهب ناحية كلية الحقوق لتري يوسف وتعود خائبة الامل وأثناء عودتهما الي كليتهما
اسراء: يجب عليكي أن تخبريننني الأن لماذا أتينا الي هنا البارحة واليوم ؟
سارة: سأخبرك لكن لا تقولين لأحد فانه سر
اسراء: حسنا
سارة: أنا معجبة بشخص بكلية الحقوق اسمه يوسف
اسراء: واين ومتي حصل هذا الاعجاب ؟
سارة قصت علي اسراء قصة الحادث ومقابلتها بيوسف وبعدما انتهت من الاحداث
اسراء متعجبة: احقا ذلك تعجبين بشخص اخاكي قد صدمه بسيارته ! انك للمجنونة
سارة: انا لست بمجنونة انا لست معجبة به فقط انا احبه
اسراء: تحبينه ! وتقولين انكي رأيتينه مرة او مرتين فقط ! وتحاولين ان تقنعينني بانك عاقلة !
سارة: وايضا قد حلمت به وكان حلما جميلا لم احلم مثله من قبل
اسراء: اذا مبارك عليك يوسف اذا كنتي حقا تحبينه
سارة: اتستهذئين بي !
اسراء: لا والله أنا أتمني لكي أن يكون من نصيبك من تحبين فأنتي صديقتي الغالية
سارة: شكرا لكي
لكن أريد مساعدتك ماذا أفعل كي اراه ؟!
اسراء: نأتي اليه الي كليته يوم غد وان لم يأتي فأكيد هو في البيت لم يشفي من كدمات الاصابة حتي الان وحينها تستغلين الفرصة وتذهبين اليه البيت بحجة الاطمئنان عليه وأظن أن العنوان ليس صعبا
وتتذكر سارة يوم ما ذهبت وراء ابنة عمها وفاء وحديثها بعد ذلك مع عمها وتتأكد بأن هذا العنوان هو عنوان يوسف
سارة: انني أعلم العنوان جيدا
اسراء: اذا قد حلت المسألة وكما قلت لكي اذا لم يأتي غدا تذهبين انتي اليه
سارة مبتسمة: انكي لذكية جدا ايتها القصيرة
اسراء مبتسمة: اقل شئ عندي ايتها الحقودة
سارة: حسنا هيا لنذهب الي المحاضرة
اسراء: حسنا هيا بنا

وفي بيت وفاء يأتي الليل ويأتي موعد النوم ومثل كل يوم قبل نومها تفكر في يوسف لكن هذه المرة يزداد اشتياقها له وتقول في نفسها بأنها تريد أن تزوره مرة أخرى لكن تستحي كثيرا من فعلها هذه المرة وتقول في نفسها "هل يوسف يفكر بي الان كما افكر فيه؟! " وللاسف لا تعلم بأن المسكين يوسف قد ذهب النوم من عينيه متأملا في وسامتها بقلب مضطرب فرح بمجاوره دم محبوبته في عروقه ويقول يوسف لقلبه متي ستدعني ان أنام ؟! فيجيبه قلبه بنبضات متسارعة يفهم من خلالها يوسف بأنه سوف يري محبوبته عما قريب
وفي نفس التوقيت تغفل عين وفاء وعين يوسف علي ابتسامة علي الخد قد رسمت بأمل للقاء قريب

ويأتي الغد وفي الساعة الرابعة عصرا يرن جرس الباب ليذهب يوسف ليفتح الباب ليجد سارة امامه
واول نظرة من يوسف لسارة ولاشتياق منها له تزداد نبضات قلبها فرحا بمحبوبها ويوسف علي اندهاش وبعدها يطلب منها الدخول وينادي علي والدته لتأتي
والدة يوسف: مرحبا بكي يا ابنتي
سارة: مرحبا بكي يا خالتي
كيف حالك؟
والدة يوسف: انني بخير
كيف حالك انتي ؟
سارة: انني بخير
وكيف حالك اليوم يا يوسف ؟
يوسف: انني بخير
سارة تريد أن تظهر اهتمامها بيوسف امامه
سارة: لقد ذهبت الي كليتك لأطمئن عليك لكن لم أجدك فقلت لنفسي يجب أن ازورك في البيت لاطمئن عليك
يوسف: شكرا لكي جزيلا
ويفهم يوسف بذكائه بأن نظرات سارة له توحي باعجاب وهولا يريد ذلك منها ويريد ان ينبهها لذلك
فينظر لها نظرات دهشة فتستحي سارة لهذه النظرات من يوسف وتفهم بأنها قد أكثرت من نظراتها اليه
والدة يوسف: قم يا يوسف وأحضر مشروبا لضيفتنا سارة
يوسف: حسنا يا أمي
ويذهب يوسف لأحضار مشروبا
والدة يوسف: وكيف حال اسرتك يا عزيزتي ؟
سارة: انهم بخير يا خالتي
والدة يوسف: وكيف حالك انتي بكليتك ؟
سارة: علي ما يرام
ويحضر يوسف المشروب وتشرب سارة المشروب وبعدها تطلب الاذن بالانصراف

سارة: عليا أن اذهب الان
والدة يوسف: لماذا هذا الاستعجال ؟!
سارة: لقد جئت لاطمئن علي يوسف والحمد لله انه بخير
يوسف: شكرا لكي يا انسة سارة علي زيارتك
وتتعجب سارة لكلمة أنسة كما انها تتعجب من نظرات يوسف الغامضة اليها
سارة: لا تشكرني فهذا واجبي
الي اللقاء
يوسف ووالدته : الي اللقاء
وبعد ذهاب سارة يجلس يوسف مع نفسه يفكر في نظرات سارة له ويخبر نفسه بأن هذه النظرات ليست بنظرات زائر يريد أن يطمئن علي مريض وانما هي نظرات مشتاقة تريد أن تطمئن علي حبيبها وللاسف هو ليس في قلبه اعجاب تجاه سارة لذلك ما فعله من نظرات غامضة تجاه سارة كان صحيحا حتي تفيق مما تفعله
حتي سارة وهي تقود سيارتها عائدة الي البيت تشك في نظرات يوسف الغامضة لها بأن يوسف لا يبادلها نفس مشاعرها ويكأنه يخبرها بأن ما تفكر فيه من اعجاب وحب له هو تفكير خاطئ ولكن صعب جدا اقناع القلب بعدم التفكير فيمن يحب

وتمر الايام وياتي يوم السبت ويصطحب يوسف والدته ليذهب الي الطبيب لكي يتخلص من الاربطة التي علي ذراعه وفعلا يتخلص منها ويطمئن عليه الطبيب ليستعد يوسف للذهاب الي الجامعة ليلة غد
وفعلا يأتي الغد ويجد يوسف محمد وسامي يناديان عليه من أسفل العمارة فيخبريوسف والدته بأنه ذاهب الي الجامعة وبعدها ينزل لملاقاه زميليه ويذهبون جميعا الي الجامعة
وبعد اول محاضرتين ليوسف وينظر في جدوله ليجد أن المحاضرة الثالثة بعد ساعة فيستغل هذه الفرصة ليذهب لملاقاه من شغلت باله تلك الايام الماضية وهي محبوبته وفاء ويستحي يوسف أن يخبر زميليه عن مكان ذهابه فيقول لهما بأنه سوف يذهب بعض الوقت لمكان ما وسيعود
ويذهب يوسف الي كلية الاثار ويذهب الي الكافتريا وهي خمسة دقائق حتي تزداد ابتسامة يوسف وتتسارع نبضات قلبه كل هذا برؤية محبوبته قادمة اليه من بعيد ولم يريد يوسف أن يجعل وفاء تراه هذه المرة بل ترك نفسه يتأملها من بعيد وكانت تمشي مع زميلتها حبيبة ويا لروعة وفاء وهي تأتي علي يوسف من بعيد ووجهها الابيض المنير وعينيها العسليتين وتزيدها جمالا الطرحة الزرقاء التي كانت تضعها
وبعد أن راى يوسف محبوبته وهي علي غير انتباه بوجوده وبعد أن دخلت الي مكان محاضرتها ذهب يوسف الي مكان عرض الجداول الدراسية وصور بكامرة هاتفه جدولها لكي يتابع تحركاتها
وينصرف بعدها يوسف مسرعا الي كليته ليجد زميليه محمد وسامي ينتظرانه علي باب المدرج ويدخلون معا الي المحاضرة
ويستمر يوسف علي حالته هذه عدة أيام ومعه جدول محاضرات وفاء يذهب الي كليتها في الوقت الذي يظن فيه انها ليست مشغولة بمحاضرات وهو كذلك وفي احدي الايام وهو يتابع

وفاء من بعيد اذا بحبيبة تراه وتخبر وفاء وتشير الي مكان وقوفه باصبعيها لتراه وفاء واقفا بعيد وعلي خجل من يوسف يدير وجه ناحية أخري غير ناحية وفاء وتقترب منه وفاء واذا بعينيه تقع علي عينيها وهي تقترب منه مبتسمة خجلة ويبدا الحديث بينهما

وفاء: مرحبا بك يوسف

يوسف: مرحبا بكي وفاء

كيف حالك ؟

وفاء: انني بخير

اراك قد تحسنت كثيرا وايضا تخلصت من الاربطة التي كانت علي ذراعك

يوسف: نعم فالحمد لله علي كل شئ

حبيبة: لكن لماذا تقف هنا ؟ هل تعرف احدا هنا ؟

ويستحي يوسف قول الحقيقة فيكذب عليهما

يوسف مضطربا: نعم نعم

وتعلم وفاء وتشعر بأن يوسف هنا لاجلها بسبب اضرابه في جوابه علي سؤال حبيبة له

حبيبة: هل هذا الشخص الذي تنتظره معنا في نفس الفرقة ؟

يوسف مضربا: لا انه في الفرقة الرابعة انه ابن خالتي

وحتي لا تزيد وفاء من اضطراب يوسف بسبب اسئله حبيبة

وفاء: حسنا حسنا

هل تريد ان تنتظره معنا علي الكافتريا وتشرب معنا شئ ؟

يوسف: حسنا لكن أنا من سيحاسب

وفاء: وأنا موافقة

وحبيبة: وانا كذلك

ويجلس يوسف علي الكافتريا مع وفاء وزميلتها حبيبة وكان أغلب الوقت ينظر ناحية وفاء بنظرات متقطعة

ففهمت حبيبة بأن يوسف يحب وفاء وهو هنا من أجلها فتبسمت قليلا وراحت تكمل مشروبها في صمت

وهي دقائق بعد الانتهاء من تناول المشروبات حتي يرن هاتف يوسف واذا بصديقه سامي يستعجله من أجل المحاضرة فيحاسب يوسف علي المشروبات ويستئذن بنظرة رائعة في عين وفاء علي أمل بلقاء قريب

وبعد ذهاب يوسف تتحدث حبيبة الي وفاء

حبيبة: انه لشاب لطيف

وفاء: ماذا تعنين ؟!

حبيبة مبتسمة: أعني بأنه معجب بكي كثيرا

وفاء مبتسمة باستحياء: كيف ؟!

حبيبة: اولا تواجده هنا ليس لاحدا غيرك ثانيا نظراته لكي تؤكد بأنه ليس معجب بكي فقط بل انه يحبك ويحبكي كثيرا

وفاء تستحي قليلا

حبيبة مبتسمة: اخبريني هل يوجد بداخلك مشاعر تجاه يوسف ؟

وفاء صامتة خجولة
حبيبة: لا تخبئين عليا شئ
وفاء: نعم يا حبيبة فأنا أحب يوسف وأعلم بحبه لي
حبيبة فرحة: حسنا حسنا لقت وقعتي في فخ الحب ايتها الجبانة
وفاء: لا تستهذئين بي
حبيبة: وهل يجوز ان استهذئ منكي في حبك فأنتي مثل أختي وأنا أتمنى لكي كل خير
وفاء: وأنا اعلم ذلك يا عزيزتي
حبيبة: وأنا متاكدة بأنها سوف تكون قصة حب رائعة وستنتهي بجوازك من يوسف ان شاء الله
وأنا سوف أكون بجواركي دائما اساندك
وفاء: هذا هو عشمي بكي حبيبتي
حبيبة: خطر ببالي الأن فكرة رائعة سوف تقربك اكثر من يوسف
وفاء: ما هي ؟
حبيبة: لا تستعجلي فأقرب مرة يأتي فيها يوسف الي هنا سوف تعرفينها
وفاء: أخبريني الأن ما هي ولا تورطينني ايتها المورطة
حبيبة مبتسمة: قلت لكي بان لا تستعجلي سوف تكوني سعيدة بخطتي وستشكرينني عليها
واطمئني فأنا لن اورطك ابدا
وفاء: حسنا
حبيبة: هي بنا لنذهب فاننا قد انتهينا من محاضرات اليوم وقد رأيتي حبيبك فماذا تنتظرين اذا ؟!
وفاء مبتسمة: انكي لمصيبة كبيرة
هيا بنا لنذهب

ويستحي يوسف أن يعود اليوم التالي لكنه عاد الي كلية وفاء اليوم الذي يليه وكان يوم الاربعاء
واذا بيوسف ينظر حوله ليحاول رؤيه وفاء واذا بوفاء تنادي عليه من وراءه
وفاء مبتسمة: هل تنتظر ابن خالتك ايضا ؟!
يوسف يلتف وراءه وتقع عينيه في عين محبوبته وهي تبتسم له
يوسف: لا فهو لن يأتي اليوم لكن قد رأيت من هي أهم منه
وفاء تبتسم باستحياء: حسنا
يوسف: هل كان عندك محاضرة منذ قليل ؟
وفاء: نعم وقد انهيتها انا وحبيبة لكن حبيبة ذهبت الي مكان ما ولم تخبرني
وكانت حبيبة قد رأت يوسف من بعيد فلم تخبر وفاء وذهبت للتحضير للخطة وتركت حبيبة
يوسف يتحدث مع وفاء وبعد عشرة دقائق اقتربت منهما
حبيبة: مرحبا يوسف
كيف حالك ؟
يوسف: انني بخير
كيف حالك انتي ؟
حبيبة: بخير
اخبرني هل ذهبت الي رحلة من قبل ؟

يوسف متعجبا: لماذا ؟!
حبيبة: أجبني اولا
يوسف: نعم ذهبت مرة واحدة مع زملائي عندما كنا بالفرقة الاولي
حبيبة: حسنا هناك رحلة هي خاصة بكليتنا لكن يجوز ان يكون بها طلاب من كليات أخري وهي رحلة الي الغردقة لمدة ثلاثة ايام ومعي تذاكر لها هل تحب ان تذهب معنا
يوسف متعجبا: معكم ؟!
حبيبة: نعم معنا فأنا ووفاء سوف نذهب معا الي هذه الرحلة
وتنظر وفاء الي حبيبة بدهشة وتغمز لها حبيبة علي غير انتباه يوسف بذلك
فيفرح يوسف لهذه الفرصة التي حتما ستفيده في التعبير عن كافة مشاعره لوفاء لكن يجب عليه أخبار والدته بالرحلة
يوسف: دعيني أخبر والدتي وسوف اخبرك غدا بموافقتي ان شاء الله
حبيبة: حسنا وانا سوف ابقي تذكرتك كما هي
يوسف: عليا الانصراف الان فعندي محاضرة سوف تبدأ بعد قليل
وفاء: حسنا يا يوسف
الي اللقاء
يوسف: الي اللقاء
وبعد انصراف يوسف تنظر وفاء الي حبيبة في دهشة
وفاء: ماذا فعلتي ايتها المجنونة ؟!
حبيبة: كما رأيتي فان ما فعلته هذا كان خطتي فما رأيك ؟
وفاء: حقا انكي لمجنونة
حبيبة: لا تخادعينني فانتي احببتي هذا
وفاء تنظر الي حبيبة باستحياء وابتسامة
حبيبة: هذه الابتسامة تؤكد علي ان كلامي صحيح وانتي تريدين مجاوره يوسف في هذه الرحلة
وفاء: حسنا ايتها الذكية
هيا بنا لنذهب للمحاضرة
حبيبة: حسنا هيا بنا
ويأتي الليل من هذا اليوم ويجلس يوسف مع والدته بعد تناول العشاء يتحدث معها
يوسف: أمي اريد أن اخبركي بشئ
والدة يوسف: ماذا هناك يا ولدي ؟
يوسف: أريد موافقتك علي الذهاب الي رحلة للغردقة
والدة يوسف متعجبة: رحلة للغردقة !
يوسف: نعم
والدة يوسف: هل ستذهب مع اصدقائك ؟
يوسف: نعم وكذلك أريد تغيير جوا وخصوصا بعد القيام من الحادث
والدة يوسف: وكم ستبقي في الغردقة ؟
يوسف: ثلاثةأيام فقط
والدة يوسف : ثلاثة أيام لا اراك فيها هذا كثير جدا يا ولدي

يوسف: لا تقلقين عليا يا أمى وانا أعدك باني سوف أتصل بكي كل يوم أطمئن عليك
والدة يوسف: لا يكفي
يوسف: سوف أتصل بكي ثلاثة مرات باليوم
هذا أفضل ؟!
والدة يوسف مبتسمة: حسنا يا بني أنا موافقة
ويقبل يوسف رأس والدته فرحا بموافقتها وبعدها يذهب للنوم
ويأتي يوم الغد ويخبر يوسف حبيبة ووفاء بموافقته علي الذهاب للرحلة لكنه يريد ثلاثة تذاكر بدل من تذكرة وتتعجب وفاء لطلب يوسف لثلاثة تذاكر ويلاحظ عليها يوسف علامات الغيرة بانها قد تشك بان التذكرتين الاخريتين لفتاتين مثلا ويبتسم يوسف في وجه وفاء ذات الوجه الغاضب ويخبرها وهي صامته غاضبة بأن التذكرتين الاخريتين لصديقيه وبعدها يعود وجه وفاء الي ما كانت عليه عند اللقاء من وجه مبتسم منير
ويرفض يوسف أن يأخذ التذاكر بدون نقود ويظل وراء حبيبة حتي تأخذ منه ثمن التذاكر وبعدها ينصرف يوسف ومعه التذاكر ليخبر صديقيه بالمفاجئة التي يحضرها لهم
وبعدما علما محمد وسامى بمفاجئة يوسف لهما وبالرحلة فرحا كثيرا وكان هذا اليوم هو الخميس والرحلة معادها السبت وأخبرهم يوسف بأن يجهزو حاجاتهم والباص سوف يتحرك من أمام باب الجامعة في تمام الساعة الخامسة فجرا يوم السبت
ويأتي يوم السبت ويذهب الباص وبه أفراد الرحلة ومنهم وفاء وحبيبة ويوسف ومحمد وسامي وفي الباص لاحظ محمد وسامي نظرات متبادلة متقطعة بين يوسف ووفاء فلما سئلا يوسف عن ما يجري وما وراء تلك النظرات المتبادلة فأخبرهم بأنه سوف يخبرهم قريبا واخبرهم بأنهم يجب عليهما الاستمتاع مع انفسهما ولا يركزان فيما يفعله هو
ويصل الباص الي الغردقة والي المكان الذي سوف يتم فيه نصب الخيم وينزل الشباب ليساعدو بعضهم البعض ومعهم الاساتذة المساعدين بكلية الاثار يساعدوهم علي نصب الخيم وأخذ نصب الخيم وتجهيز معسكر الرحلة باقي اليوم أي تم الانتهاء من التجهيزات مع غروب الشمس وتم تحديد الجانب الايمن من الخيم للفتيات والجانب الايسر من الخيم للفتيان وتم أشعال الحطب في المنتصف واحاط افراد الرحلة بالنيران يهتفون ويتبادلون الضحكات ويقف يوسف ليتصل علي والدته يطمئن عليها ويطمئن أكثر حينما يعلم بأنها تجلس مع صديقتها وجارتها المقربة أم سمير حتي يطمئن أنه لم يتركها وحيدة وبعد أن غلق يوسف الهاتف مع أمه يري وفاء تقترب اليه مبتسمة
وفاء: هل خالتي التي كانت علي الهاتف ؟
يوسف: نعم هي
وفاء: وهل هي بخير؟
يوسف: نعم الحمد لله
وفاء: هل تستمتع بالرحلة ؟
يوسف: حقيقة بكونك انتي في هذه الرحلة فهذا شئ يجعلها رحلة رائعة
وفاء مبتسمة خجلة: شكرا لك
يوسف: لا تشكريننى فهذه حقيقة
وفاء: حسنا

يوسف: هل لي بأن أعرف ولو القليل عن حياتك ؟
وفاء مبتسمة: اتريد المناقشة ؟
يوسف: شئ من هذا القبيل
وفاء: حسنا ماذا تريد ان تعرف ؟ لكن بشرط
يوسف متعجبا: ما هو ؟!
وفاء: أن تخبرني بعدها أنت ايضا عن حياتك
يوسف: حسنا هيا تفضلي بالحديث
وتحكي وفاء ليوسف عن حياتها ماذا تحب وماذا تبغض وظل الحديث بينهما حد تأخر الليل وبعدها ودعا بعضهما بابتسامات متبادلة للذهاب للنوم ويأتي الصباح ليتمتعا مع أفراد الرحلة من لعب كرة الشاطئ والجري والسباحة ولهما وقتهما بالليل يتحدثان فيه وظلا علي حديثهما هذا مرة تحكي وفاء عن حياتها ومرة اخري يحكي يوسف عن حياته وقبل يوم عودتهما الي منازلهما بالليلة ظلا يتحدثان طويلا ولكن هذه المرة كانت بابتسامات متبادلة اكثر ولوقت أكبر حتي أنهما لم يشعرا بمرور الوقت حتي جاءت الساعة الثالثة بعد منتصف الليل وكما السابق يودعان بعضهما بابتسامات متبادلة ويذهب كلا منهما الي خيمته لينام
ويعود يوسف الي بيته بعد غياب دام ثلاثة أيام وتمشي عليه والدته تحضنه وتقبله لانها لا تعتاد كثيرا علي غيابه ويوسف فرحا ايضا برؤية والدته
وتعود وفاء الي بيتها لتجد أخاها زياد هو الذي يفتح لها الباب وتقبله وفاء علي خده وتلعب بيدها في شعره الناعم وبعدها تذهب لتسلم علي والدها ووالدتها
وقبل نوم يوسف ووفاء هذه الليلة يفكر كلا منهما في ما حدث مع الاخر في الثلاثة اياما الماضية ويبتسم كلا منهما ابتسامة هادئة ويذهبا في النوم
وفي الجامعة ويوسف يجلس في المحاضرة يسرح قليلا مع نفسه ويفكر في كيفيه اعترافه بحبه لوفاء ويسأل نفسه
"كيف ساعترف واقول لوفاء بأني أحبها ؟"
وتنتهي المحاضرة ويغادر الدكتور المدرج ويوسف كما هو في سرحانه حتي يفيقه سامي بيديه ويخبره بأن المحاضرة قد انتهت ويفكر يوسف في الذهاب الي وفاء اليوم لكن انشغال باله في كيفية الاعتراف بحبه يجعله لا يذهب هذا اليوم الي وفاء وحيث أن وفاء بعد خروجها من محاضرتها ظلت فترة تنظر الي المكان الذي تقابل فيه يوسف لكن يوسف لم يأتي هذه المرة ويأتي الليل علي يوسف وهو في بيته داخل غرفته يكمل تفكيره في كيفيه الاعتراف لوفاء بحبه لها وقبل نومه يستقر تفكيره علي أنه سوف يذهب الي وفاء غدا ويقف معها بمفردها ويخبرها عن مشاعره تجاها
ويأتي الغد ويذهب يوسف الي كلية وفاء وخصوصا عند الكافتريا حيث المكان المعتاد عليه بأن يرى فيه وفاء هناك ويجد يوسف وفاء تقف مع حبيبة فيطلب من حبيبة بأنه يريد أن يتحدث مع وفاء علي انفراد فتبتسم حبيبة بهدوء وتنصرف بلطف ويبدأ الحديث المنتظر بين الاحبة
يوسف: مرحبا وفاء
كيف حالك اليوم ؟
وفاء: انني بخير
كيف حالك انت ؟

يوسف: بخير والحمد لله
هل انتظرتي حضوري الي هنا أمس ؟
وفاء متعجبة: ماذا تقصد ؟!
يوسف: أقصد باني كنت سوف أحضر اليكي غدا لكن منعني بعض تفكيري
وفاء متعجبة: تفكيرك في ماذا ؟! انا لا افهم شئ
يوسف: وفاء انا .....
ويصمت يوسف قليلا
وفاء: ماذا هناك يا يوسف ؟!
يوسف: بصراحة منذ أن رايتك وانتي تشغلين بالي وقلبي بالي معجب بكي وقلبي سعيد بمجاورة دمائك التي سرت في عروقه ولم تأتي الفرصة لكي اشكرك لان قلبي قد شكرك نيابة عني حينما حفر اسمك في عروقي وانا اؤمن بالقدر كثيرا واتمني من الله ان تكوني انتي قدري حقا فانا متعلق بكي كثيرا واقول لكي كلمة تختصر كل هذا
انا احبك يا وفاء
يحمر وجه وفاء خجلا وتنظر بهدوء الي الارض بعد ما كانت عينيها في عين يوسف وهو يعترف لها بحبه وبعدها ترفع وفاء عينها ببطء حتي تقع مرة أخرى في عين يوسف وتبتسم ابتسامة رقيقة وتنصرف مسرعة
وتأكد يوسف من ابتسامة وفاء وخجلها بأنها قد استحت وذهبت وايضا ابتسم يوسف في نفسه وترك مكانه ورحل
وتنادي حبيبة علي وفاء ولكن وفاء تمشي مسرعة ولا تقف علي نداء حبيبة لها وتترك وفاء الجامعة وتذهب الي البيت وتدخل الي غرفتها وتلقي نفسها علي سريرها فرحة باعتراف يوسف لها بحبه وبعد تفكيرها في كلام يوسف قالت في نفسها " انني يجب ان اعترف بحبي ليوسف كما اعترف هو بحبه لي " وفي اثناء تفكيرها يرن هاتفها واذا بالمتصلة حبيبة تستفسر عن سبب رحيلها مبكرا من الجامعة فتخبرها وفاء بأنها تريد ان تتحدث معها وتخبرها حبيبة بأنها سوف تكون عندها في غضون نصف ساعة
وتأتي حبيبة الي وفاء وتجلس معها في غرفتها ويبدا الحديث بينهما
حبيبة: ماذا هناك يا وفاء ؟ لماذا ذهبتي مسرعة ولم تقفي لندائي عليكي ؟
وفاء مبتسمة: لقد أعترف يوسف بحبه لي
حبيبة فرحة: انه لخبر رائع احكي لي ما قاله لكي بالضبط
وحكت وفاء لحبيبة عن كلمات يوسف لها كيف كانت رائعة ونظرات عينه لها كيف كانت مشوقة
حبيبة: انه للطيف جدا
وبماذا رددتي عليه انتي ؟
وفاء: لم استطيع قول اي شئ وابتسمت باستحياء ورحلت مسرعة
حبيبة: لكن يجب عليك ان تعترفين بحبك له كما اعترف هو بحبه لكي
وفاء: كنت أفكر في ذلك قبل أن تأتين وافكر كيف سأعترف بحبي له
حبيبة: انها بسيطة جدا يأتي يوسف لكي يراك حينها تخبرينه بأنك ايضا تحبينه
وفاء: ليس سهل عليا قولها ببساطة

حبيبة: دعي قلبك يسيطر هذه المرة علي لسانك وسوف تخرج كلمة بحبك له ببساطة جدا
وفاء: حسنا
ويمر يوم الخميس وبعده الجمعة وبعده السبت ليأتي يوم الحد واذا بوفاء وهي في الجامعة ترى يوسف من بعيد واقفا فتحرك قدميها اليه كأنها تمشي خطواتها نحو السعادة
يوسف: مرحبا وفاء
وفاء: مرحبا يوسف
يوسف:اتمني اني لم أكن قد أخطأت المرة الماضية
وفاء: لماذا تقول ذلك ؟!
يوسف: لانني لم أسمع رد علي كلامي حتي الأن
وفاء: وأنا أتيت اليوم لاخبرك بردي
يوسف: احقا ذلك ؟!
وفاء متوترة: نعم
يوسف: وما هو ردك ؟
وفاء متوترة وتحاول تهدئة نفسها ولاحظ يوسف توترها وظل صامتا حتي لا يزيد توترها
وفاء: انا ايضا اؤمن بالقدر وكوني كنت بجوارك في لحظة صعبة في حياتك كان ممكن أن يكون أحدا غيري هناك ويفعل معك كما فعلت لكن أنا متأكدة بأنه لم يكن يحبك كما فعلت أنا
يوسف مبتسم: ماذا قلتي في أخر الكلام؟!
وفاء متوترة صامتة وينظر لها يوسف بنظرة رقيقة هادئة وهي لحظات
وفاء: أنا ايضا أحبك يا يوسف
يوسف مبتسم: انكي مثل القمر في تمامه وكلمتك هذه مثل نوره وانا مستقبل هذا النور
وفاء خجلة صامتة تبتسم بهدوء
يوسف مبتسم: كان واجب عليا بأن أخجل واذهب مسرعا مثلك
وفاء مبتسمة: ولماذا لم ترحل مسرعا اذا ؟
يوسف: اوقفتني نبضات قلبي بطموح منها في سماع كلام جميل مرة أخري
وفاء مبتسمة: قلبك طماع
يوسف: وكيف لا يطمع وقد أحب ؟!
وفاء مبتسمة: حسنا
ويبدأ الحب بين وفاء ويوسف يزداد يوما بعد يوم يظل يطمئن عليها وهي تطمئن عليه وتأتي أيام الامتحانات ويوسف ما زال مع وفاء يساندها وهي ايضا تدعو له بالتوفيق وهو كذلك وقد انهت وفاء الامتحانات قبل يوسف بيومين وفي أخر يوم ليوسف تذهب اليه وفاء وتنتظره وهو خارج من لجنة الاختبارات وبعدها يذهب معها يوسف ليتمشيا سويا فرحا بالانتهاء من اختبارات العام الدراسي وبينما يوسف ووفاء يتمشيان سويا اذا بسارة تراهم من بعيد وهم يتحدثان ويبتسمان فتبدأ نيران الغيرة بالاشتعال بداخلها وتركت سارة وفاء ويوسف يتحدثان وظلت تراقبهما من بعيد وهي في سيارتها وبعدما تركت وفاء يوسف وذهبت لبيتها وكان يوسف قد اوصلها الي هناك وفي عودته الي بيته وقبل أن يركب سيارة أجري ويذهب للبيت تنادي عليه سارة من السيارة فيذهب اليها وتقول له بأنها تريده في أمر هام ويجب عليه أن يركب معها في السيارة فوافق يوسف وركب معها وهي دقائق حتي اوقفت سارة سيارتها أمام احد الكافهات

المطلة علي النيل وطلبت من يوسف بأن يأتي معها ليشربا شئ سويا وتحدثه فيما كانت تريده من أجله واثناء جلوس يوسف وسارة
سارة: لقد رأيتك اليوم أنت ووفاء
يوسف: هل هذا الموضوع الهام الذي تريدينني فيه ؟
سارة: نعم
يوسف: وهل تراقبينني ؟
وفاء: موضوع المراقبة ليس بالموضوع المهم ولكن لكي تطمئن فانا رأيتكما صدفة
يوسف: وماذا تريدين ؟
سارة: أريد أن أعرف ما الذي بينك وبين وفاء ؟
يوسف: هل الامر يخصك في شئ ؟!
سارة: نعم وفاء ابنة عمي وانا حريصة علي أن أعرف ماذا تريد منها ؟!
يوسف متعجبا: ماذا اريد منها !!
سارة: بدون تكرار الكلام من فضلك أجبني
يوسف: حسنا
انا أحب وفاء كثيرا وهي ايضا تحبني كثيرا
وتقع الكلمات علي مسمع وقلب سارة كالصاعقة
سارة: ماذا تقول ؟!
يوسف: كما سمعتي وغير هذا اتمني ان تكون زوجة لي في المستقبل
سارة: وأنا !
يوسف متعجبا: وأنتي ماذا ؟!
سارة: انا احببتك وحلمت بك أكثر من مرة
يوسف متوترا: اسمعي يا سارة انا ظننت بحبك هذا لي وقت ما جئتي لزيارتي في المنزل وكانت نظراتي حينها خير دليل علي أنني لا ابادلك نفس المشاعر وانا لا استطيع خداعك واعلمي بانك ما زلتي صغيرة وسوف تحبين أحدا افضل مني وسوف يكون حريصا علي اسعادك
سارة: لكن.... وتصمت سارة
يوسف: لكن ماذا ؟
وارادت سارة قول بأن أخاها مختار يحب وفاء لكن لم تخبر يوسف وغيرت كلامها
سارة: لكن لا شئ
مبارك لك انت ووفاء حبكما
يوسف: اتمني أن تكوني قلتي هذا من داخل قلبك
سارة: لا تقلق فانا لست شريرة
يوسف: لم أكن أقصد ذلك
سارة: لا عليك فعليا الانصراف الأن
يوسف: حسنا الي اللقاء
سارة: الي اللقاء
وبعد ذهاب سارة تركت يوسف متوترا قلقا بعدما كان سعيدا بمجاورة حبيبته وفاء وخاف يوسف

علي مشاعر وفاء لو علمت بحب ابنة عمها له ودعا الله بان يمر الموضوع علي خير
وفي الشركة يدخل مختار علي والده المكتب ليتحدث معه

مختار: مرحبا أبي
والد مختار: مرحبا بني
مختار: لقد انتهت وفاء من اختبارات هذا العام منذ اكثر من يومين وصراحة لا استطيع التحمل أكثر من ذلك واعترف لها بحبي
والد مختار: حسنا يا بني لكن اختار المكان والتوقيت المناسب
مختار مبتسما: لا تقلق يا أبي فانا مثلك في هذه الامور
والد مختار مبتسما: ارِني ماذا ستفعل ايها العبقري
مختار: لا تقلق فسوف تنبهر مما سأفعل
ويعلم مختار بان وفاء تذهب مع زياد اخاها الي النادي كل يوم صباحا بسبب انه كان مهتما بتحركاتها فاختار أن يكون النادي هو افضل مكان لمقابلتها
وياتي يوم الغد ويذهب مختار الي النادي ليجد سارة هناك تجلس بمفردها في كافتريا النادي تنتظر اخاها حتي ينتهي من تمارينه فاقترب مختار من مكان جلوس وفاء
مختار: مرحبا ابنة عمي
وفاء تتعجب لتواجد مختار: مرحبا مختار !!
مختار: لماذا تتعجبين برؤيتي ؟
وفاء: لم اكن اتوقع قدومك
مختار: حسنا هل لي بالجلوس ؟
وتستحي وفاء من احراجه
وفاء: تفضل يا مختار
مختار: شكرا لكي
لقد أتيت الي هنا خصيصا لاتحدث معكي في أمر هام
وفاء: خير ان شاء الله ماذا تريد ؟
مختار: صراحة هذا الموضوع الهام كنت افكر فيه منذ زمن كبير لكن لم اكن شجاعا حينها لكي اتحدث معكي فيه
وفاء تتوتر لكلام مختار : ماذا تريد ان تقول ؟
مختار: اريد ان اعترف لكي بحبي هذا الحب الذي كان في قلبي منذ ان كنا صغارا
وفاء مبتسمة: كيف هذا يا مختار ؟
مختار: وهل للحب تفسيرات ؟
وفاء تتحدث بعقلانية مع مختار: انت تعلم يا مختار باني لا اعرفك الا بكونك أخي الكبير لم أفكر يوما في ارتباط او حب وكنت اظن انك تتخذني اختا لك كما اتخذك انا اخا لي
مختار: لكن يا وفاء هذا كان حينما كنا صغارا
وفاء: ليس للحب وقت اسمع كلامي جيدا انت مثل اخي الكبير لا اكثر واتمني ان اكون مثل سارة عندك
مختار: هل يوجد احدا في حياتك ؟

وفاء: بغض النظر عن سؤالك هذا وحتي وان كان هناك احدا ففي المستقبلسوف يكون زوجا لاختك وهي انا
مختار حزينا: حسنا يا وفاء انا اظن بانك ما زلتي حزينة مني من يوم الحادث !
وفاء: وحتي وان كنت ما زلت حزينة منك لا دخل هذا بكونك مثل اخي الكبير وارجو منك ان تفهمني جيدا
مختار يبدأ في الحديث بعقلانية اكثر مع وفاء: حسنا لقد فهمتك وانا سوف اتخذك مثل اختي الصغيرة وسوف اتمني لكي كل خير في مستقبلك لكن عليكي ان تسامحي اخاكي الكبير علي ما صدر منه في حقك
وفاء مبتسمة:اطمئن يا أخي الكبير فقد سامحتك علي ما صدر منك في حقي
مختار مبتسم: حسنا هل لي بأن اشرب شئ معكي قبل ذهابي الي الشركة ؟
وفاء: تفضل لكن علي حسابي
مختار مبتسم: وانا موافق
ويشرب مختار مشروبه مع ابنة عمه وفاء وهو قد اصفي نيته تجاءها وبأنه سوف يفكر فيها علي انها اختا له فقط
وبعدها يطلب مختار الاذن بالرحيل وينصرف ويترك وفاء بدون توتر كما هي لانها تعلم بان ما قالته وما سمعته لا يستدعي التوتر والخوف
وبالرغم من صفاء نية مختار الا ان سارة لم تصفي نيتها تجاء يوسف وحبه لوفاء انتظرت مختار حتي عاد من عمله واخبرته بانها تريده في غرفتها كي تتحدث معه في أمر هام
ودخل مختار مع اخته الغرفة لتحدثه في الامر الهام الذي تريده فيه
سارة: اجلس يا مختار
مختار: حسنا يا سارة
اخبريني ماذا تريدين ؟
سارة: هل تحب وفاء ؟
مختار: ولماذا هذا السؤال ؟
سارة: اجبني يا مختار علي سؤالي
مختار: لا اظن ذلك
سارة متعجبة: وكيف ذلك ؟! وانا اعلم بانك تحبها منذ الصغر
مختار مبتسم: انتي تعلمين اذا لماذا تسألين ؟!
سارة: هل هذا يدل علي انك تحبها حقا ؟
مختار: لا يا سارة فانا قد تيقنت بأن وفاء لا تعاملني الا كأخ لها لا اكثر وكان يجب عليا بأن اعاملها علي انها اختا لي وبأن لا افكر في ان احبها او احب الارتباط بها
سارة متعجبة: ومن الذي غير مشاعرك هكذا ؟!
مختار: انا قد جلست مع وفاء وتحدثت معها واخبرتني بكل شئ وهي علي حق وانا من هذا اليوم سوف اتعامل معها علي انها اختا لي لا أكثر
سارة غاضبة: هل تعلم من حبيبها ؟
مختار متعجبا: ماذا تقصدين بحبيبها ؟!
سارة: هل تعلم ان وفاء تحب احدا ما ؟

مختارمتعجبا: ومن هذا الذي تحبه وفاء ؟!
سارة: انه يوسف الذي قد صدمته بسيارتك
مختار: ماذا تقولين ؟!
سارة: انا متاكدة من ذلك فقد رأيتهم سويا
مختار يتحدث بعقلانية مع اخته: يا اختاه وفاء الان مثلك تماما وانا سافرح لها وخصوصا عندما تتزوج شخصا محترما مثل يوسف
سارة متعجبة غاضبة: أنا لا اصدق أأنت مختار الذي كنت تعشق وفاء ؟!
مختار: انا تيقنت بأن حبي لوفاء لم يكن الا حب أخ لاخته وانصحك بأن تتجاهلي هذا الموضوع ويجب عليكي أن تحبي الخير لها فهي ابنة عمك الا اذا كان هناك شئ تخفينه عليا "وحينها قد وقعت عين مختار علي اللوحة التي رسمتها سارة ليوسف "
سارة تتوتر وخصوصا بأنها تخفي علي مختار بأنها تحب يوسف
سارة: ماذا تقول ؟ وما الشئ الذي اخفيه عليك ؟ انت أخي واردت ان اساعدك
مختار: ولماذا ترسمين يوسف علي احدي لوحاتك ؟
سارة متوترة: لقد جاء في مخيلتي ورسمته وانت تعرف بأني أحب رسم كل شئ اراءه
يشك مختار في أن اخته سارة قد تكون معجبة بيوسف وحزينة علي حب يوسف ووفاء لكن تغاضي عن الامر
مختار: تجاهلي مساعدتي في هذا الموضوع فكما أخبرتك وفاء ما هي الا اخت لي لا اكثر وحتي وان كانت حقا تحب يوسف ويوسف يحبها فيجب علينا انا وانتي كابناء عمها بأن نساندها وخصوصا وان كان يوسف شاب مجتهد طموح ومحترم
تهدئ سارة قليلا بعقلانية أخاها مختار في الحديث معها وتتذكر كلام يوسف معها وتتيقن ان ما تفعله الان ما هو الا بغض وحقد منها علي يوسف ووفاء ولا يجب أن تكون كذلك وبسبب حب يوسف لوفاء فهو لم يكن لها منذ البداية لانه لو كان مكتوب لها بأن تحب يوسف ويوسف يحبها لكانت هي مكان وفاء الان لكن هذا لم يحدث فيجب عليها ان ترضي بنصيبها وهي كما قال لها يوسف ما زالت صغيرة وفي المستقبل سوف تحب احدا يحبها ويخاف عليها ويكون من نصيبها ويترك مختار سارة في غرفتها تفكر فيما قاله لها وهي دقائق حتي تأخذ سارة هاتفها لتتصل بصديقتها اسراء لتأتي اليها
وتاتي اسراء الي سارة ويبدا الحديث بينهما
اسراء: ماذا هناك ؟ لقد كان صوتك يظهر عليه القلق
سارة: هل تتذكرين موضوع يوسف الذي تكلمت فيه من قبل معكي ؟
اسراء: نعم اتذكر وخصوصا انكي قلتي لي بأنكي معجبة به
سارة: لقد رايته مع ابنة عمي وفاء ولما تحدثت معه علمت منه بأنه يحب وفاء ووفاء ايضا تحبه
اسراء متعجبة: وانتي حزينة بسبب انه يحب وفاء !
سارة: لم اعد اعرف شئ فان عقلي مشتت كثيرا
اسراء: انتي لم تتعاملي كثيرا مع يوسف وان كان هناك شئ فهو مجرد اعجاب فقط ورحل والدليل بأن يوسف يحب وفاء وهي ايضا تحبه كما تقولين
سارة: لكن ....

اسراء: لا تتوهمي بحبك ليوسف فانتي لم تحبينه وهو ايضا ويجب عليكي الان ان تتمني له الخير مع محبوبته التي هي ابنة عمك في نفس الوقت
سارة تقتنع بكلام اسراء لها: انتي علي حق حتي انا كنت اشعر باننني حقودة جدا عندما فكرت في بغضي لعلاقة يوسف ووفاء
اسراء: يجب عليكي ان تكوني سارة التي اعرفها التي تحب الخير لكل الناس خصوصا ابنة عمك
سارة: حسنا يا اسراء
واعذريني ان كنت أتيت بكي مسرعة فانتي تعلمين بأني أحب الحديث والفضفضة معكي
اسراء مبتسمة: لا تعتذري فانتي اخت لي
سارة مبتسمة: حسنا ايتها الاخت القصيرة
اسراء مبتسمة: القصر ليس عيبا وانما هو ميزة فقصري هو جمالي ايتها الحقودة
سارة: حسنا ايتها الجميلة اريد ان ناخذ السيارة سويا ونذهب لنمرح قليلا ما رأيك ؟
اسراء: حسنا هيا بنا

وبينما يوسف في غرفته يفكر فيما سيفعل بعد حديثه مع سارة ويسأل نفسه " هل يجب عليا أن أخبر وفاء بما حدث ؟ "
ويفكر كثيرا وكثيرا ويستقر رأيه علي أنه سوف يتجاهل هذا الموضوع تماما حتي لا تحزن وفاء من ابنة عمها وبينما هو في هذا التفكير تتصل به وفاء
وفاء: مرحبا يوسف
يوسف: مرحبا وفاء
وفاء: لم تتصل أنت فقلت أتصل انا هذه المرة
يوسف: ظننت انك نائمة
وفاء: لا لم أكن نائمة لكن لماذا أنت ياقظ حتي الان ؟ وانت معتاد مثلي علي النوم مبكرا
يوسف متوترا: لا شئ فانا كنت سوف انام بعد قليل
وفاء: ماذا هناك يا يوسف صوتك يظهر عليه التوتر
يوسف: لا شئ فانا لم اراكي منذ اول البارحة
وفاء مبتسمة: هذا التوتر كله من أجل عدم رؤيتك لي
يوسف يتجاهل موضوع سارة تماما ويفكر في اشتياقه لحبيبته وفاء
يوسف: نعم وهل هذا الشئ لا يستدعي التوتر ؟!
وفاء: اذا ما رأيك ان تأتي غدا الي النادي ونجلس سويا وخصوصا بأن أخي زياد يريد أن يجالسك
يوسف مبتسما متعجبا : أخاكي زياد فقط من يريد الجلوس معي !!
وفاء مبتسمة: نعم هل كنت تظن شئ أخر ؟
يوسف: لا اعلم
وفاء مبتسمة: وكما انت متوترا ومشتاقا لي انا ايضا مشتاقة لك
يوسف مبتسما: لكني مشتاق الي زياد فقط
وفاء مبتسمة: انك لمحتال

زياد فقط من تشتاق اليه !
يوسف: وانتي ايضا فانا لا استطيع الاستغناء عنكي
وفاء مبتسمة: حسنا سوف انتظرك غدا
يوسف: وانا لن أتاخر عليكي
وفاء: تصبح علي خير حبيبي
يوسف: وانتي من أهل الخير حبيبتي
وفي الصباح ووفاء تخرج بسيارتها هي وزياد تقابلها علي باب الفلة ابنة عمها سارة وتقول لها بأنها تريدها في أمر هام فتطلب منها وفاء ان تاتي خلفها بسيارتها الي النادي فتوافق سارة وتذهب خلف وفاء بسيارتها الي النادي
وفي النادي يدخل زياد الي تمارينه في صاله التمارين الرياضية وتجلس وفاء وسارة في كافتريا النادي يتحدثان
وفاء: ماذا تشربين ؟
سارة: عصير ليمون طازج
وتنادي وفاء علي العامل وتطلب منه اثنين من عصير الليمون الطازج
وفاء: ماذا هناك يا سارة ؟
سارة: أريد أن اصارحك بشئ
وفاء متعجبة: ما هو ؟! أخبريني
سارة: لقد تقابلت انا ويوسف منذ يومين
وفاء متعجبة: ولماذا تقابلتما ؟!
سارة: قبل أن ابدا في الحديث معكي أريد منكي أن تعديننني بأن تتفهمي لحديثي جيدا ولا تتسرعي في الحكم
وفاء متعجبة: ماذا هناك يا سارة ؟! ولماذا قابلتي يوسف ؟!
سارة: أريدك أن تعديننني أولا
وفاء: حسنا أعدك
سارة: أنا كنت معجبة بيوسف وخيل لي بأنني احبه ولما رأيتكما معا منذ يومين أخذت اراقبكما من بعيد حتي ارجعكي يوسف الي بيتك وبعدها طلبت منه الحديث ووافق وتحدثت معه عن اعجابي به وكيف له أن يكون معكي ؟! فاجابني بأنه معكي لانه يحبك وانتي كذلك تحبينه
تغير وجه وفاء بعد سماع حديث سارة وظلت صامتة
سارة: أنا أعلم بتسرعي في الحديث مع يوسف وأعلم أيضا بأن ما كان في قلبي تجاءه لم يكن حبا علي الاطلاق وأعلم ايضا بان يوسف لم يكن ليخبركي بما حدث معي حتي لا يجعلك تكرهينني وانا هنا الان لاعتذر لكي علي ما صدر مني في حقك انتي ويوسف وارجوكي أن تسامحينني فبعد حديث أخي مختار معي تيقنت أن ما كنت أفكر فيه كان خطأ ويجب عليا تصحيحه
وفاء غاضبة: ماذا تريدان مني أنتي وأخاكي ؟! بالامس أخاكي يقول لي بأنه يحبني واليوم أعرف منكي بانكي تحبين يوسف الا تحبان ليا السعادة مع من اختاره قلبي ؟!
سارة: لا تكوني غاضبة يا وفاء كما أنكي وعدتيننني بأنك لن تتسرعين في حكمك عليا
وفاء متعجبة غاضبة: اخبريننني انتي كيف يكون الحكم علي اناس يريدون ان يفرقوا بين اثنين

يحبان بعضهما البعض ؟!
سارة: اعلمي يا وفاء بان ما قاله مختار لكي بأنكي سوف تكونين اخت له فقط فهو كان علي صواب وهو يفعل هذا الأن وانني أعلم بأنني أخطات بتسرعي وحديثي مع يوسف وكان يجب عليا التحدث معك عن ما بينك وبين يوسف وكان يجب عليا حينما أعرف منك حبك ليوسف وحبه لكي بان انسي اعجابي بيوسف وانا اتيقن بان حبي له ليس صحيحا أعلم كل ذلك واعترف به وانا اليوم هنا لكي أعتزر اليكي لكي تسامحينني
تهدئ وفاء قليلا بكلام سارة وتنظر الي سارة لحظات قليلة
وفاء: أنا أحب يوسف كثيرا وأعلم ايضا بحبه لي وأتمني من الله أن اي أحد يعرف قصتنا هذه بأن يساندنا وأن لا يقف في طريقنا واريد منكي يا سارة ان تتمني ليا الخير في حياتي المستقبلية مع يوسف فانا حقا احبه كثيرا
سارة: وانا متيقنة ايضا من انه يحبك كثيرا واتمني من كل قلبي السعادة لكي مع يوسف وارجوك يا ابنة عمي أن تسامحينني
وفاء: أنا اسامحك واتمني لكي ايضا حياة سعيدة وحبا موفقا مع انسان يحبك كثيرا ويعتني بكي
سارة: شكرا لكي وفاء
وتشرب سارة عصير الليمون مع ابنة عمها وبعدها تغادر وأثناء خروجها من باب النادي يراها يوسف وتراه هي ايضا ويتغير وجه يوسف لرؤيتها ويتمني أن تكون الأمور علي ما يرام مع حبيبته وفاء لانه لا يخاف علي نفسه أكثر مما يخاف علي مشاعر وفاء ويقترب يوسف من وفاء ويدخل عليها في الكافتريا وأول سؤال يسأله قبل جلوسه
يوسف: هل تحدثتي أنتي وسارة منذ قليل ؟
وفاء: نعم لكن عليك ان تجلس أولا
يوسف: حسنا اخبريني ماذا حدث بينكما
وتقص وفاء علي يوسف ما حدث بينها وبين سارة وتخبره ايضا بحديثها مع مختار وكيف أنه اقتنع بكلامها وكيف انها شعرت في النهاية بان سارة ومختار قد علموا بأن قصة حب يوسف ووفاء يجب عليها أن تستمر ويجب عليهما أن يتمنيا ليوسف ووفاء الخير ويساندوهما حتي يتحقق المراد
ويسمع يوسف حديث وفاء ويفرح لكلامها بعدما كان قلقا عليها ويفرح أيضا بأن محنة قد مرت علي خير
يوسف: الحب يا وفاء مليئ بالمحن واتمني ان تمر كلها علي خير والشئ الذي اتيقن منه هو انني طوال حياتي وانفاسي الخارجة والداخلة لن اتخلي عنك ابدا وسوف أكد لكي قيمة حبي لكي بان تكوني أنتي زوجة لي في المستقبل
وفاء: وأنا أيضا طوال حياتي سوف اكون عونا لك حتي تحقق عهدك لي بأن أكون زوجة لك في المستقبل
ويتبادل يوسف ووفاء الابتسامات والضحكات ويأتي الي جلستهم الصغير زياد ليسلم علي يوسف ويكون ثالث لهما في الابتسامات والضحكات في جو يملئه السعادة
تستمر وتذدهر قصة يوسف ووفاء ويأتي موعد ظهور نتيجة وفاء وياتي يوسف بنتيجة وفاء من خلال موقع الجامعة ومعه بياناتها التي قد بادلها ببياناته كي يبشر كلا منهما الاخر ويبشرها يوسف بتقديرها الجيدجدا لعامان علي التوالي وهي ايام قليلة وتبشر وفاء يوسف بتقديره الامتياز

لثلاث اعوام علي التوالي ويفرح المحبوبان لبعضهما البعض ويبدأ الاحتفال بينهما علي طريقتهما الخاصة بان يتمشيا سويا كالمعتاد
وتاتي السنة الدراسية الرابعة ليوسف والثالثة لوفاء في كلياتهما وحبهما يزداد يوما بعد يوم ويأتي موعد عودة محمود والد يوسف من سفره ويذهب اليه يوسف ووالدته لانتظاره في المطار وبعد رجوع العائلة الكريمة الي بيتها يتم تبادل الاحضان والقبلات بين محمود وابنه يوسف وزوجته
وفي يوم ويوسف جالس مع والده محمود ووالدته قد نامت مبكرا هذا اليوم أخذ يوسف في الحديث مع والده
يوسف: أريد ان أتحدث معك في أمر يا أبي
والد يوسف: ماذا هناك يا بني ؟
يوسف مبتسم: انت تعلم بأني أحب ان أتعامل معك علي انك صديقي وأخي أكثر من كونك أبي
والد يوسف: نعم يا بني أعلم ذلك وانا احب هذا التعامل منك
وملامح وجهك تدل علي انك واقع في حب فتاة ما
يوسف مبتسما: انك تفهمني من ملامح وجهي يا أبي
والد يوسف مبتسما: انك ولدي الوحيد وأعلم ما تشعر به جيدا
أخبرني عنها كيف رايتها ؟ ومتي ؟ وكيف أحببتها ؟ أخبرني كل شئ
يوسف: حسنا يا أبي
ويحكي يوسف لوالده عن حبه لوفاء كيف ومتي حدث ؟ واين حدث ؟ وحكي له ايضا عن وفاء نفسها وأهلها وكيف ان اسرتها محترمة وكيف تكون أخلاق وفاء من خجل واستحياء وادب وحكي له كل شئ ووالده يستمع اليه والابتسامة علي خديه وبعدما أنهي يوسف حديثه عن وفاء مع والده
والد يوسف: انها لقصة حب رائعة يا بني واتمني من الله ان تكون الجميلة وفاء زوجة لك في المستقبل لكن لك مني نصيحتين
يوسف: ما هما يا أبي ؟
والد يوسف: اول نصيحة لك هي أن تخاف الله في محبوبتك وفاء بأن لا تضرها وأن لا تحزنها وأن لا تخدعها وأن تكون عونا لها اذا احتاجت هذا منك والاهم هو أن لا تتجاوز في الحديث معها بشئ يغضب الله
يوسف: حسنا يا أبي
وما هي النصيحة الثانية ؟
والد يوسف: بغض النظر عن الاحداث التي صارت معك وعن قلقي الشديد عليك حينما علمت بالحادثة وبأن مختار هذا ابن عم وفاء قد اصابك بسيارته الا اننا جميعا لا نعرف القدر ماذا يخبئ لنا واتمني ان تكون وفاء قدرك الخير يا ولدي وبخصوص النصيحة الثانية بأنك قلت لي بأن وفاء من اسرة ثرية نوعا ما تعيش في بيت كبير به حديقة وبعض الخدم فيجب عليك أن تحارب نفسك بعلمك وشهادتك بان تكون لوفاء زوجا صالحا ناجحا في عمله حتي تكون فخورة بك
يوسف: حسنا يا أبي وكن متأكدا باني اعمل بنصائحك هذه دوما
والد يوسف: وأنا واثق من ذلك يا بني

وبعد الحديث المطول بين يوسف ووالده يذهب بعدها يوسف لينام ويذهب ايضا والده لينام في غرفته
وتمر الأيام ويرحل محمود والد يوسف الي عمله بالخارج وقبل رحيله قد جمع مبلغا مناسبا من المال ووضعه في احدي البنوك لكي يأتي المرة المقبلة ويضع مبلغ أخر علي هذا المبلغ ويقييم مشرعا يكون مصدرل للدخل لانه متطلع لتكون هذه السفرية أخر سفرية له خارج البلاد ، ويودعه يوسف علي أمل اللقاء بعد عام
ويمر الفصل الدراسي الاول ويوسف ووفاء علي تقديراتهم كما هي وحبهم لم يكن كما هو بل يزداد يوما بعد يوم
ويمر الفصل الدراسي الثاني ويأتي يوم تخرج يوسف من الكلية وكان حفلة التخرج جميلة جدا وخصوصا بأن محبوبته وفاء كانت فرحة بتخرجه وكذلك والدته التي نزلت دمعات فرحها بتخرج ابنها الوحيد وزادت دمعات الفرح حينما تم اعلان يوسف ابنها اول علي دفعته وطلب منه القاء حديث علي مشارف المستمعين في قاعة الاحتفالات وتمسك وفاء الهاتف من والدة يوسف التي كثرت دمعاتها حتي يواصل محمود والد يوسف مشاهدة حديث ابنه العزيز من خلال مكالمة الصوت والصورة الهاتفيه وتنزل ايضا دمعات الفرح من عين والد يوسف فرحا بابنه العزيز وفي نهاية حديث يوسف يقول " شكرا لكل من فرح معي في هذا اليوم وخصوصا والدي الغائب ووالدتي العزيزة واقربائي واصدقائي واناس اخرون احبهم كثيرا "وكان ينظر الي محبوبته وفاء
وينزل يوسف من علي المنصة ويذهب لتقبيل يد والدته والحاضرون جميعا يصفقون لهذه اللحظة السعيدة
وهي أيام قليلة حتي أتي ليوسف جواب تعينة مستشارا بهيئة قضاء الدولة فرح يوسف بخبر التعيين كثيرا وكذلك والدته ووالده واصبحت الحقيقة اكبر من حلمهما فقد صار يوسف مستشارا قانونيا منذ شبابه في حين ان اباه وامه قد تمنيا له ان يكون محاميا مشهورا وكانت الفرحة الكبيرة لمحبوبته وفاء
وبعد شهر من تعيين يوسف بوظيفته وتقاضيه لاول راتب له الذي كان راتبا كبيرا وخصوصا وأن يوسف في بداية تعينه، لم ينظر يوسف الي الماديات بكون نظره في أنه حان الوقت علي هجرة ابيه بأن تنتهي ويتصل يوسف علي والده ويقنعه بأن ينهي عمله بالخارج وأن يعود الي مصر علي أمل البقاء في مصر مع اسرته دون العودة للخارج مرة أخري ويسمع محمود لكلام ولده المطيع يوسف وينهي اعماله بالخارج ويعود الي مصر قبل اكتمال عامه الذي كان يغيبه عن اسرته
وبعد عودة والد يوسف عمل علي شراء مكانا مناسبا يطل علي النيل ليفتح مطعما كبيرا للمأكولات البحرية يكون مصدرا لرزقه وبعدها باسابيع جاء وقت افتتاح المطعم لتكون بداية رزق وافر لاسرة والد يوسف
وبعد يوم الافتتاح بايام قليلة يفاتح يوسف والده ووالدته في أنه يريد ان يتقدم الي خطبة وفاء فيوافق والده ووالدته
ويأخذ محمود والد يوسف ميعادا من سليمان والد وفاء ويذهب في الميعاد يوسف ووالده ووالدته لخطبة وفاء التي كانت سعيدة جدا وكانت الارض لا تسعها فرحا بقدوم حبيبها يوسف اليها ليطلب يدها ويوافق سليمان والد وفاء علي يوسف زوجا لابنته ويقول " انني مهما تعرفت علي

الكثيرين لن أجد أفضل من يوسف زوجا لابنتي " وتفرح وفاء كثيرا بموافقة اباها وتحضنها والدتها وكذلك اخاها الصغير زياد فرحا معها بفرحتها واستقر رأي الاسرتين علي أن موعد الزفاف سوف يكون بعد انتهاء هذا العام وتخرج وفاء من كليتها

وبينما وفاء ويوسف مخطوبان يقابلهما مختار ومعه اسراء في مطعم والد يوسف ليدعياهما الي فرحهما الذي كان في أجازة نصف العام الدراسية ويالقدر الذي جعل مختار يحب ويعشق اسراء زميلة أخته سارة وكذلك اسراء احبته كثيرا وكيف انهما لم ينتظرا انتهاء اسراء من كليتها واقنعا الاسرتين بالزواج في هذا التوقيت

وكان حفل الزفاف جميلا جدا وفرحت وفاء ويوسف بزواج مختار واسراء كما كانت سارة فرحة جدا بزواج أخيها من صديقتها العزيزة اسراء كما جاءت والدة مختار لتحضر فرح ابنها بابتسامات وضحكات منها من قلبها بزواج ابنها لتكون هذه الابتسامات منها بداية صفاء نيتها تجاء اسرتها ولفرحها بأن زوجها سوف يعيدها الي عصمته من جديد وتبقي بجواره

وبعد انتهاء العام الدراسي وتخرجت وفاء من كليتها الاثار بتقدير جيدا جدا الاربعة اعوام وكان حفل تخرجها جميلا جدا حضره اسرتها واسرة يوسف والعائلة كلها والاصدقاء والاحبة

ويأتي اليوم المنتظر يوم الفرح والسعادة يوم اندماج القلوب بحلال قد شرعه الله يوم فرح الاب ، ونزول دمعات الام فرحا ، وبرائة فرح الاخ الصغير ، وفرح الاقارب ، وفرح الاصدقاء ، هذا اليوم المنتظر هو يوم زواج يوسف و وفاء وكان حفل الزفاف أكثر من رائع كان متواجدا فيه كل الاحبة والاقارب والاصدقاء وتأتي اللحظة الرائعة لحظة أن مسك يوسف بيد حبيبته وفاء وقاما مع ليرقصا سويا علي انغام اغنية

" انااااا انا كلي ملكك "

واثناء رقصهما يقبل يوسف رأس وفاء فرحا بكونها أصبحت ملكا له وتأخذ وفاء القبلة وبعدها تضع رأسها علي كتف يوسف فرحا بكونه اصبح ملكا وعونا وزوجا لها

وبعد الحفل يذهب يوسف ووفاء الي بيتهما الجديد ليكون بداية لحب زاهر ، ومشاعر جميلة ، وكلام معسول لا ينقطع ، وراحة بال لا تنتهي ،

وهدوء قلب كان مضطربا والان قد استراح كثيرا ، بانه كما أن للقلب كان سعيدا بمجاورة قلب حبيبته ايضا الجسد اصبح سعيدا بمجاوره جسد حبيبته

النهاية